الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

الجملة الاسمية وأنماطها في سورة النور

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- مرغيد سماح
*- بن حافظ إيمان

إشراف الأستاذ(ة):
عيسى قيزة

السنة الجامعية: **2015/2014**

دعـــــــاء

اللـــــهم من أعـــتز بك فلـــن يذل

و من اهتـــــــدى بك فلـــــن يظل

و من استقـــــــــوى بك فلـــــن يضعف

و من استغـــــــــنى بك فلـــــــــن يفتقر

و من استنـــــــــصر بك فلـــــــــن يغلب

و من استعـــــــــان بك فلـــــــــن يخذل

و من توكـــــــــــل عليك فلـــــــــــــن يخيب

و من اعتصـــــــــم بك فقد هدي إلى صـراط مستقيم

اللهم فكن لنا وليا ونصيرا، وكن لنا معينا ومجيرا انك كنت بنا بصيرا

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين

شكـــر

نحمد الله تعالى الذي أمدنا بالصبر ووفقنا في إتمام بحثنا هذا فكان خير معين.

ثم نتقدم بكامل شكرنا الجزيل مع فائق الاحترام والتقدير للأستاذ: " عيسى قيزة " على التوجيهات المفيدة التي قدمها لنا مما كان له الأثر الحميد.

و الشكر موصول إلى أساتذة الأدب واللغة العربية بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف . ميلة . على مساعدتهم و نصائحهم لنا على مدار السنوات الجامعية.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من كان له يد العون في انجاز هذا البحث من قريب أم بعيد.

إهـــــداء

إلى الذي زرع في العلم والمعرفة بذرة، إلى الحنون " رشـيد " رعاه الله.

إلى التي سقت تلك البذرة من حبها وحنانها قطرة فقطرة، والدتي الغالية " حبيبة " رعاها الله.

إلى اللتين شاركتاني في الأحزان قبل الأفراح وكانتا لي في الظلام خير مصباح، أختاي: إكرام ونسرين.

إلى مصدر فخري ومنبع قوتي، إلى سندي وعوني في الحياة، أخوتي: برهان الدين، حسام الدين وضياء الدين.

إلى ابن أختي الذي أدخل البهجة والسرور إلى العائلة: " عبد الرحمان ".

إلى صديقتي التي شاركتني في الأيام الحلوة والمرة، قبل أن تشاركني في انجاز هذه الرسالة أختي الثالثة: إيمـان.

سمـــــاح

إهـــــداء

إلى من جرع الكأس فارغا يسقيني قطرة حب، إلى من ملت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك لينير دربي ويمهد لي طريق العلم أبي العزيز " توفيق ".

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع أمي الحبيبة " فضيلة ".

الى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس الصافة إلى رياحين حياتي جدتي الغالية وقرة عيني " مقدودة " أطال الله في عمرها.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي مهدي، جلال، عبد المجيد ووسيم وأختي الغالية أسماء، إلى أختي التي لم تلدها أمي سماح.

إيمان

مقدمــة

الحمد لله الذي كرم أمتنا باللغة العربية التي شرفها بالقرآن الكريم، الذي هو ربيع قلوب المؤمنين المتقين، وكيف يكون كذلك، ما لم نفهم تراكيبه ليتسنى لنا إدراك معانيه، أوامره ونواهيه، وما تحمله هذه التراكيب من دلالات وإيحاءات، وصدق الله العظيم اذ يقول: [أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها]، والصلاة والسلام على رسولنا العربي خير البرية وعلى آله وصحبه الأخيار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد

فان الجملة الاسمية هي أحد نوعي الجملة وهي القطب المقابل للجملة الفعلية، ولهذا السبب ظل بحثنا عند قدامى النحويين يدور في فلك الجملة بشكل عام، ولم تحظى من قبيلهم بدراسة مستقلة في حين أن البلاغيين اهتموا بدراستها لأنها عندهم تفيد ضربا من التوكيد، وتدل على الثبوت والاستمرار والديمومة.

و نظرا لأهمية الجملة الاسمية وتعدد الآراء والأقوال في مفهومها أقدمنا على دراستها في هذا البحث، وتشرفت باختيار أعلى مراتب القول بيانا وفصاحة، وهي سورة كريمة من كلام رب العزة جلت قدرته مدركة بأنها ترتوي من أغزر نبع لأعظم لغة كرمها الله منزلا كتابه الكريم بلغتها لتكون مدرسة دائمة مستمرة لكل العلوم والمعارف.

و من كل هذا جاء اختيار سورة النور التي لا تفضل غيرها من السور الأخرى بيانا وفصاحة لتكون ميدان هذه الدراسة التطبيقية.

و قد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، بغية استخراج أنماط الجملة الاسمية الواردة في هذه السورة.

وقد اقتضى منهج البحث أن تقسم إلى فصلين يسبقهما مدخل وتَقْفُوهُمَا خاتمة.

استهل المدخل بإلقاء الضوء على مفهوم الجملة وتقسيماتها عند النحويين القدماء والمحدثين، لوصفها قاعدة الحديث ومنطلقه.

بعدها جرى الانتقال إلى الفصل الأول الذي خصصته للحديث عن الجملة الاسمية ومكوناتها، وما يعتريها من تغير إذا ما دخلها عامل لفظي أو معنوي.

أما الفصل الثاني وهو الأهم، لأنه تناول الجانب التطبيقي في هذا البحث، قسمته إلى قسمين، الأول خصصته للحديث عن نزول سورة النور وما تضمنته من آداب وقوانين، أما القسم الثاني، فجرى الحديث فيه عن أنماط الجملة الاسمية الواردة في السورة، ثم انتقلنا

للحديث عن الجملة المنسوخة بالفعل الناس والحرف الناسخ، واتبعت ذلك بتحليل للجانبين التركيبي والدلالي وما اعترى البنية التركيبية من تغير ناجم عن تقديم أو تأخير.

ثم جاءت الخاتمة التي أجملت فيها نتائج هذه الدراسة.

و لا ضير أن ينفث الباحث بعض همومه التي لازمته أثناء انجازه لهذا البحث، ومن ذلك، ومعاذ الله أن يزعم الباحث أنه بلغ الكمال في بحثه إذ الكمال لله وحده وإنما هي محاولة متواضعة قد يعتريها بعض النقص وقد يجانبها الصواب أحيانا ولكنها الخطوة الأولى في طريق البحث والاجتهاد فان أصبت فذلك من الله ولي أجران وإن أخطأت فذلك مني ولي أجر.

المدخل

مفهوم الجملة
عند القدماء والمحدثين

الكلام والجملة

يجدر بنا قبل أن نتكلم عن الجملة النحوية تركيبا وإعرابا أن نقف وقفة مع أهم مصطلح يصادفنا في كتب النحو وخاصة في تعريف الجملة تكوينا ونشوءا، إذ يصادف الباحث والقارئ معا، مصطلحا لغويا متقاربا والجملة، هو: الكلام.

1 / تعريف الكلام:

أ / لغة:

ويطلق على الخط والإشارة، وما يفهم من حال الشيء، وإطلاقه على هذه الثلاثة مجازا، وعلى الكليم الذي هو المصدر، وفي كلام بعضهم ما يقتضي أن إطلاقه على هذا حقيقة، وعلى ما في النفس من المعاني التي تعبر عنها، وعلى اللفظ المركب أفاد أم لم يفد[1].

ب/ اصطلاحا:

يذكر النحويون تعاريف مختلفة للكلام في اصطلاحهم، من أجمعها وأخصرها أنه:

" قول مفيد"، وهو: ما يحسن سكون المتكلم عنه، وقيل: السامع وقيل: هما معا"[2].

و المراد بالمفيد ما يفهم معنى يحسن السكوت عليه، وهل المراد سكوت المتكلم أو السامع أو هما؟ أقوال أوجدها الأول لأنه خلاف التكلم، فكما أن التكلم صفة المتكلم كذلك السكوت صفته أيضا.

والمراد بـ " حسن السكوت عليه " ألا يكون محتاجا في إفادته للسامع كاحتياج المحكوم عليه إلى المحكوم به أو عكسه، فلا يضره احتياجه إلى المتعلقات من المفاعيل ونحوها.

كما يعرف باعتباره:" اللفظ المركب، المفيد بالوضع، المقصود لذاته."[3]

و الكلام الاصطلاحي له ثمان صور يظهر فيها، فهو إما أن يتألف:

([1]). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تح: أحمد شمس الدين، الجزء1، دار الكتب العلمية بيروت.ص42

([2]). المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

([3]). الأساليب الانشائية في النحو العربي، ص 23.

1/ من اسمين نحو: أنت حر.

2/ من فعل واسم نحو: قام زيد.

3/ من فعل واسمين نحو: كن صابرا.

4/ من فعل وثلاثة أسماء نحو: اتخذ إبراهيم خليلا.

5/ من فعل وأربعة أسماء نحو: أعلم محمدا الفوز محققا.

6/ من اسم وجملة: زيد غفر الله له.

7/ من حرف واسم: يا زيد.

8/ من جملة شرط وجوابه: إن جاء محمد فأكرمه[1].

ومنه فقد عكف النحويون العرب كغيرهم على دراسة الكلام وتحليله وعرفوه بأنه ما اجتمع فيه أمران " اللفظ والإفادة " أو ما تضمن كلمتين أو أكثر بإسناد أصلي مقصودا لذاته، وبينوا أن أقل ما يتألف منه الكلام اسمان أو فعل واسم، وقد أرادوا بذلك بيان العناصر التي يمكن أن تفيد معنى يحسن السكوت عليه.

بناء على العلاقة التي تربط بين كل من العنصرين، أي بين الاسمين، أو بين الفعل والاسم والمراد بها علاقة الإسناد وهي محور الكلام[2].

2 / تعريف الجملة:

أ / لغة:

يقول ابن منظور في كتابه " لسان العرب ": الجمل: الجماعـــة من الناس، بضم الميم والجيــم، ويقال: جمل الشيء: جمعه، وقيل: لكل جماعة غير منفصلة جملة، والجملة واحدة

([1]). الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام محمد هارون ص 24.

([2]). الجملة العربية مكوناتها، أنواعها، تحليلها: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الإدارة، القاهرة ط ١، ص 10.

الجمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره يقال أجملت له الحساب والكلام[1]. وجعل الشيء جملا جمعه عن تفرق، والحساب جمع أعداده ورده إلى الجملة، وقيل: أجملت الشيء إجمالا جمعته من غير تفصيل[2].

وقد جاءت كلمة " جمل " بمعان مختلفة طبقا لضبطها، والجمل، بالفتح قال الفراء:

"هو زوج الناقة ". ويقال: جملت الشحم وأذبته والجميل الشحم المذاب.

وجاءت كلمة الجملة في القرآن الكريم بمعنى الجمع قال تعالى: [وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة]. (الفرقان / 32).

ب / اصطلاحا:

قبل أن نعرف الجملة تعريفا اصطلاحيا، لابد أن نشير إلى أن تعريفاتها كثيرة، ولعل ذلك راجع إلى الاختلاف في التخصصات والنظريات التي استعملت الجملة من جهة وتعدد المناهج في دراسة الجملة من جهة أخرى.

كما جاء في تعريف الجملة اصطلاحا في معجم " مصطلحات النحو " على أنها: " ما تركب من مسند ومسند إليه نحو: أقبل الصيف[3].

أي أن الجملة تحتوي على مسند (فعل أو خبر) ومسند إليه (فاعل أو مبتدأ) ووردت الجملة في المعجم المفصل في النحو بأنها: " كلام مفيد مستقل "[4].

([1]). لسان العرب، ابن منظور، مادة "جمل " تج: خالد رشيد القاضي، دار صبح، جزء 2، ط1 2006، ص338.

([2]). المصباح المنير: أحمد القيومي، ط 1، مادة "جمل ".

([3]). معجم مصطلحات النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تج: جورج مونري اصدارات لبنان 1990، ص 179

([4]). المعجم المفصل في النحو: عزيزة فوال: ج 1، دار بيروت لبنان 1992، ص 419.

في حين يعرفها إبراهيم قلاتي على أنها: " كل مركب إسنادي من الكلام سواء أفاد السامع شيئا أم لم يفد، مثل:" نجح الولد "[1].

مما سبق يتضح لنا أن الكلام أخص من الجملة، والجملة أعم منه وإنما كان الكلام أخص من الجملة لأنه مزيد فيه قيد الإفادة، ويقول المناطقة: " الأخص ما ازداد قيدا، والأعم ما ازداد فردا " فالنسبة المنطقية بينهما هي العموم والخصوص المطلق.

أما الجملة في اصطلاح النحاة فهي كما قال الزمخشري:" المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذاك لا يأتي في اسمين كقولك: زيد أخوك وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكل وتسمى الجملة[2].

تعتبر الجملة العربية مركز اهتمام علماء العرب منذ القديم إلى حد الآن، باعتبارها ركنا أساسيا في اللغة كما تعتبر وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعة.

وبما أن موضوع اللغة واسع سعة النحو العربي فان الدارسين ركزوا في دراستهم على الجانب النحوي للجملة من أجل دراستها دراسة وافية بما تحمله من أحكام وتنوع سواء الفعلية أو الاسمية، ودراسة الجملة تكمن في دراسة تراكيبها وأساليبها، وأدوات النحو الكثيرة التي تساهم بشكل كبير في الربط بين أجزاء الجملة حتى تؤدي غرض التوصيل.

([1]). قصة الأعراب: إبراهيم قلاني، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2006، ص 958

([2]). المفصل في علم العربية: الزمخشري، تح: محمد عبد المقصود وحسن محمد عبد المقصود ط2، ص6.

مفهوم الجملة عند النحاة القدماء:

لم يظهر مصطلح "الجملة "عند سيبويه، فسيبويه نفسه لم يستخدم مصطلح " الجملة " على الوجه الذي تناوله من جاء بعده[1].

وكتاب سيبويه يمثل تلك المرحلة التي تسبقه، وهذا لا يعني أن سيبويه ومن سبقه كانوا يهتمون بالتمثيل أكثر من اهتمامهم بالتعريف، فهو يقول مثلا في باب المسند والمسند إليه: " وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر. ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو مثل قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله[2].

وقد ورد لفظ الكلام عند سيبويه، حيث يقول: " واعلم أن: " قلت " في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا[3].

ومصطلح الكلام يتسع عند سيبويه، فيستخدمه بمعنى النثر في مقابل الشعر، ويعنى اللغة، وبمعنى القليل الاستعمال[4].

و ظهر بعد سيبويه مصطلح " الجملة " مع مصطلح " الكلام "، وإن كان القدماء استعملوا مصطلح " الكلام " بمدلول" الجملة "، فهذا لا يعني أنهم لم يستخدموا مصطلح " الجملة " فهذا المصطلح . الجملة . ذكر في كتاب النحو، ولكن اختلف القدماء في مفهومه، فمنهم من يعده مساويا لمصطلح الكلام، ومنهم من يجعل " الجملة " غير " الكلام.

ويمكن التمييز بين الفريقين على النحو التالي:

فريق يرى أن "الكلام" هو "الجملة" ويستخدم المصطلح "الكلام" بمدلول مصطلح "الجملة"، ولا يفرق بينهما.

([1]). بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ص 18

([2]). الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنير، تج: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة 1، ج 1، ص 23.

([3]). المصدر السابق، ص 122.

([4]). بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، ص 19.

ومن هؤلاء ابن جني (ت 392 هـ)، حيث يقول:" أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد بمعناه، وهو الذي يسميه اللغويون: الجمل"[1].

ومن هذا الفريق: الزمخشري (ت 538 هـ)، حيث يقول: " والكلام هو مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يأتي إلا من اسمين، كقولك: زيد أخوك، وبش صاحبك، أومن فعل واسم نحو: ضرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى الجملة ".[2]

. وأما الفريق الثاني من النحاة، فقد فرقوا بين مصطلح " الجملة " ومصطلح " الكلام "، فالجملة عندهم أعم من " الكلام "، حيث يشترط في الكلام أن يتضمن إسنادا، وأن يكون مفيدا يمكن السكوت عليه، والجملة . عندهم . ما تضمنت الإسناد، سواء أفادت معنى تاما أم لم تفد.

و من هذا الفريق: رضي الدين الأستراباذي (ت 686 هـ)، فقد فرق بين الجملة والكلام، من حيث القصد وعدم القصد، فالجملة عنده ما تضمنت الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا. وهذا يشمل جملة الخبر والصلة والصفة وغيرها،[3]

أما الكلام عنده، فهو ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته.[4]

أما ابن هشام فيرى أن الجملة أعم من الكلام، حيث يقول:

"الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: ما دل على معنى يحسن السكوت عليه"[5]

و"الجملة عبارة عن الفعل وفاعله، والمبتدأ والخبر، فهما ليسا مترادفين كما توهم كثير من

([1]). الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، ج1، ص 20

([2]). المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، تح: محمد عبد المقصود وحسن محمد عبد المقصود ص 16.

([3]). شرح الرضي على الكافية" رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات مؤسسة الصادق، طهران، 1978 م ج 1، ص 33.

([4]). المصدر السابق، ص 33.

([5]). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، ط 1، 1992 م، ص 490.

الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل، والصواب أنها أعم منه، إذ شرط الكلام الإفادة بخلافها.[1]

وقد اختار السيوطي (ت 911 هـ) ذلك، حيث يقول: "والصواب أنها أعم منه.[2]

وهذه التعريفات التي قدمها النحاة للجملة والكلام تراعي اعتبار الشكل واعتبار المعنى، فمن حيث الشكل لابد للجملة والكلام أن يتضمنا إسنادا بين كلمتين، يقول الزمخشري: " والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ".[3]

ومن حيث اعتبار المعنى، فلابد للتركيب أن يكون مفيدا، يقول ابن يعيش (ت643 هـ): " اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، ويسمى الجملة، نحو: زيد أخوك، وقام بكر ".[4]

. أنواع الجملة عند النحاة من حيث الدلالة:

تنقسم الجملة عند نحاة العربية القدماء إلى:

. جملة خبرية.

. جملة إنشائية.

. جملة طلبية.[5]

و مرد ذلك أن الكلام إما أن يحتمل التصديق والتكذيب أو لا، فان احتمالهما فهو الخبر، نحو: قام زيد، وإن لم يحتملهما، فإما أن يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه أو يقترنا فإن تأخر فهو الطلب، وان اقترنا فهو الإنشاء، كقولك لعبدك: أنت حر.

([1]). المصدر السابق، ص 490.

([2]). همع الهوامع في شرح جميع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمان بن أبو بكر السيوطي، قام بتصحيحه محمد بدر النعساني، ط1، ج 1، ص 12.

([3]). المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص 6.

([4]). شرح المفصل موفق الدين بن يعيش النحوي، مكتبة المتنبي، القاهرة، ج 1، ص 20.

([5]). شرح شذور الذهب، لابن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1995، ص 32.

واختار ابن هشام أن يكون الكلام خبرا أو إنشاء فقط، فأدخل الطلب في الإنشاء.[1]

. أنواع الجملة عند نحاة العربية القدماء من حيث التركيب:

تنقسم الجملة عند جمهور النحاة إلى قسمين:

جملة اسمية: وهي التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق.

جملة فعلية: وهي التي صدرها فعل كقام زيد، ضرب اللص وقم.

و التصدر: أي كون الكلمة المتصدرة ركنا من أركان الجملة بالفعل، أو أنها كانت في الأصل ركنا من أركانها وهكذا تكون الجملة الاسمية متكونة من المبتدأ والخبر، أو مما كان أصله المبتدأ والخبر، أما الجملة الفعلية فهي المكونة من الفعل والفاعل، أو مما كان أصله الفعل والفاعل.[2]

أما ابن هشام فقد جعلها ثلاثة أنواع، حيث زاد الجملة الظرفية: " وهي المصدرة بالظرف أو الجار والمجرور".[3]

و من النحاة من جعلها أربعة أنواع وهو الزمخشري[4] حيث زاد الجملة الشرطية، وهي التي تتكون من أسلوب الشرط.

. وقد قسم ابن هشام الجملة من حيث طولها أو بساطتها إلى:

جملة كبرى: وهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه.

جملة صغرى: وهي الجملة التي وقعت خبرا لمبتدأ، أو صفة[5]... الخ

([1]). شرح شذور الذهب ،لابن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية، بيروت ،1995، ص 32.

([2]). المقتضب، المبرد، تح، محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1399 م، ط2، ج4، ص128.

([3]). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، ص 492.

([4]). المفصل من صنعة الإعراب، للزمخشري، ص 44.

([5]). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، ص 497.

مفهوم الجملة عند اللغويين المحدثين

اختلفت دراسات اللغويين المحدثين للجملة عنها في الدراسات التقليدية من حيث التناول، ففي علم اللغة الحديث يفرق علماء اللغة بين الجملة نمطا والجملة حدثا كلاميا.

وقد تعددت تعريفات الجملة عند المحدثين، وإن ظل تعريفها يجمع بين معياري الشكل والمضمون.

والملاحظ أن لهم اتجاهات متباينة في تعريف الجملة، فمنهم من يتبع نحاة العربية القدماء، ومنهم من يتبع نحاة المدارس الغربية.

. فمن اللغويين الذين يتبعون القدماء، الأستاذ " عباس حسن"، والذي يقول: " الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل.[1] مثل: فاز طالب نزيه، لن يهمل عاقل واجبا، فلابد في الكلام من أمرين معا هما: التركيب والإفادة المستقلة[2] فهو في هذا يذكر تعريف القدماء بنصه. ويلاحظ أنه يستخدم مصطلح الكلام . كما استخدمه القدماء . مقابل الجملة، وهو بهذا يتبع الفريق الذي يسوي بين الكلام والجملة من القدماء.

. ومن اللغويين المحدثين من يتبع المدارس الغربية في تعريف الجملة، ومن هؤلاء، الدكتور عبد الرحمان أيوب، حيث يقول وهو يتحدث عن منهج النحاة القدماء في دراسة اللغة: "وقد اختارت المدرسة النحوية العربية أن تبدأ بالجزء وتنتهي بالكل، وبالرغم من أننا لا ندين بهذا المنهج، فستعرضه عليك لإيضاح وجهة نظر النحاة ".[3]

و يقول موضحا وجهة نظر اللغويين المحدثين في دراسة الجملة:

([1]). النحو الوافي، عباس حسن، دهر المعارف، ط 10، ج 1، ص 15.

([2]). المصدر السابق، ص 15.

([3]). دراسات نقدية في النحو العربي، عبد الرحمان أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975 م، ص 03.

"الكلام إذا أعم من الجملة بهذا الاعتبار، مما هو قريب من رأي علماء اللغة المحدثين، ولكنهم فرقوا بين الجملة باعتبارها أمرا واقعيا، وبينها باعتبارها نموذجا يصاغ على قياس منه عديد من الجمل الواقعية ".[1] " نموذج (اسم مسند إليه + اسم مسند) لا يفيد فائدة لغوية كما تفيد عبارة (محمد قائم)، التي هي تطبيق لهذا النموذج، والواضح أن النحاة . بمقتضى تعريفهم هذا . قد قصدوا بالجملة ما قصده علماء اللغة بعبارة: " (الحدث اللغوي) ".[2]

ويبدو أن مصطلح " الجملة " قد غلب على مصطلح " الكلام " في العصر الحديث، وبذلك يكون الكلام هو " النشاط الواقعي "، إذ أن " اللغة " نظام و" الكلام " أداء نشاطي طبقا لصورة صوتية ذهنية، والكلام هو التطبيق الصوتي، والمجهود العضوي الحركي الذي ينتج عنه أصوات لغوية معينة[3] والجملة هي وحدة الكلام الصغرى، أو هي الحد الأدنى من اللفظ المفيد.[4]

والجملة عند الدكتور إبراهيم أنيس، هي: " إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام، يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر.[5] ويوضح القدر الذي يكون في أقصر صورة بقوله: " فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا:

. من كان معك وقت ارتكاب الجريمة ؟ . فأجاب: زيد.

فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة.[6]

و الدكتور أنيس هنا لا يشترط الإسناد الذي هو عنصر من عناصر التركيب عند النحاة.

([1]). دراسات نقدية في النحو العربي، عبد الرحمان أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975 م، ص 03.

([2]). المصدر السابق، ص 126.

([3]). " اللغة العربية، معناها ومبناها "، تمام حسن، الهيئة العامة للكتب، (ص 31 وما بعدها.

([4]). المصدر السابق، الصفحة نفسها.

([5]). " من أسرار العربية "، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو، ط 7، ص 276، 277.

([6]). المصدر السابق، الصفحة نفسها.

أنواع الجمل عند اللغويين المحدثين من حيث التركيب:

تأثر بعض النحاة المحدثين بالقدماء في تقسيم الجملة ومن هؤلاء: الأستاذ عباس حسن، فقد قسم الجملة إلى ثلاثة أنواع:[1]

. الجملة الأصلية: وهي التي تقتصر على ركني الإسناد.

. الجملة الكبرى: وهي ما تتركب من مبتدأ وخبره جملة اسمية أو فعلية.

. الجملة الصغرى: وهي الجملة الواقعة خبرا في جملة كبرى.

و هذا هو تقسيم ابن هشام الأنصاري.

أما الأستاذ إبراهيم مصطفى، فقد قسم الجملة إلى:

. جملة تامة: وهي التي تشمل على ركني الإسناد، وتشمل الاسمية والفعلية.

. جملة ناقصة: وهي التي تشمل على ركن واحد فقط من ركني الإسناد، ويتم بها المعنى، ومن هذه الجمل عنده: جملة المفعول المطلق الذي حذف فعله، مثل: تحية، سلاما، ومنها جملة النداء نحو: يا محمد.[2]

أما الدكتور عبد الرحمان أيوب فقد قسم الجملة إلى نوعين:[3]

. جملة إسنادية: وهي التي تشمل على ركني الإسناد.

. جملة غير إسنادية: مثل النداء، جملة نعم وبئس وجملة التعجب وتنقسم الجملة عند الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف إلى:

([1]). النحو الوافي، عباس حسن، ج 1، ص 17.

([2]). إحياء النحو العربي، إبراهيم مصطفى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1917 م، ص 142.

([3]). دراسة نقدية في النحو العربي، عبد الرحمان أيوب، ص 129.

إسنادية وغير إسنادية[1] وقسم الإسنادية إلى: تامة وموجزة، قال: " لذلك سوف تنسب الجملة الإسنادية التامة إلى صدورها، وكذلك الموجزة ".[2]

أما الجملة غير الإسنادية، فسوف تنسب إلى معناها التركيبي.[3] والجمل التامة عنده تنقسم إلى: اسمية، فعلية، وصفية، والجمل الإسنادية الموجزة وهي التي يذكر فيها واحد من عناصر الإسناد، ويحذف العنصر الثاني حذفا واجبا وغالبا، إلى: فعلية موجزة، اسمية موجزة، جوابية موجزة.[4]

أما الجملة غير الإسنادية عنده فهي:[5]

1 . جملة الخالفة (اسم الفعل + ضميمة مرفوعة أو منصوبة).

2 . جملة التعجب.

3 . جملة المدح والذم.

4 . جملة خالفة الصوت (أسماء الأصوات).

5 . جملة النداء.

6 جملة القسم.

7 . جملة التحذير والإغراء.

([1]). هو نفس تقسيم عبد الرحمان أيوب، لكنه زاد عليه بعض التفصيل.

([2]). قرينة العلامة الإعرابية في الجملة، بين النحاة القدماء والمحدثين، رسالة دكتوراه، دار العلوم، 1396 هـ، 1976 م، ص 66.

([3]). المصدر السابق ص 63.

([4]). المصدر السابق ص 68.

([5]). المصدر السابق، ص 85.

تأليف الجملة

تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما: " المسند " و" المسند إليه "، وهما عمدتا الجملة. ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه . كما يرى النحاة . وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وبر، والفعل والفاعل ونائبه ،ويلحق بالفعل اسم الفعل.[1]

ذكر النحاة " المسند " و" المسند إليه " منذ وقت مبكر فقد ذكرهما سيبويه (ت 170 هـ) وعقد لهما بابا فقال: " هذا باب المسند والمسند إليه " وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا.[2] وقد بين سيبويه بقوله: " ولا يجد المتكلم منه بدا " أن الجملة لابد أن تتألف منهما. وتكرر ذكرهما في الكتاب مرات عديدة، وإن كان يعكس التسمية فيسمى المبتدأ مسندا والمبني عليه مسندا إليه.

فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدث عنه بتعبير سيبويه ولا يكون إلا اسما وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل. والمسند هو المتحدث به أو المحدث به[3]، ويكون فعلا واسما، فالفعل هو المسند على وجه الدوام ولا يكون إلا كذلك، والمسند من الأسماء هو خبر المبتدأ وما أصله ذلك والمبتدأ الذي له مرفوع أغنى عن الخبر نحو " أقام الرجلان " و"قائم " مسند و" الرجلان " مسند إليه.

وذكرهما الفراء(ت 207) في " معاني القرآن " فقال في " ضقت به ذرعا ".

فلما جعله الضيق مسندا إليك فقلت " ضقت " جاء الذرع مفسرا له لأن الضيق فيه ".[4]

ثم تتابع ذكرهما فيما بعد فلا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو من ذكرهما. وما عدا المسند والمسند إليه هو " الفضلة " كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع وليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنها فإنها قد تكون واجبة الذكر، والمعنى متوقف عليها كما في قوله تعالى: [وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى].(النساء / 142).

فانه لا يمكن الاستغناء عن (كسالى) التي هي فضلة بل قد تكون الفضلة واجبة الذكر والعمدة واجبة الحذف كما في الإغراء والتحذير نحو: "إياكم والكذب"، المذكور هنا هو

([1]). الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط3، سنة 3009، ص 13.

([2]). الكتاب: سيبويه، ج1، ص 14.

([3]). المصدر السابق، ص 14.

([4]). معاني القرآن: لابن زكريا يحي بن زياد الفراء، مطبعة دار لكتب المصرية، ط 1، 1374 هـ، 1955 م، ص79.

الفضلة والعمدة محذوفة وجوبا، فكل من الفضلة والعمدة قابل للحذف كما هو معلوم. المقصود بمصطلحي "العمدة" و"الفضلة" أنه لا يمكن أن تتألف الجملة من دون عمدة مذكورة أو مقدرة في حين أنه يمكن أن يتألف من دون فضلة فنقول: "محمد قائم" و"سافر خالد".

وقد أوضح النحاة بصورة كافية رأيهم في تأليف الجملة، جاء في همع الهوامع:" الحاصل أن الكلام لا يتأتى إلا من اسمين أو من اسم وفعل، فلا يتأتى من فعلين ولا من حرفين ولا من اسم وحرف ولا فعل وحرف ولا كلمة واحدة، لأن الإفادة إنما تحصل بالإسناد وهولابد له من طرفين: مسند ومسند إليه والاسم بحسب الوضع يصلح أن يكون مسندا ومسندا إليه، والفعل لكونه مسندا لا مسندا إليه والحرف لا يصلح لإحداهما...[1]

وزعم أبو علي الفارسي أن الاسم مع الحرف يكون كلاما في النداء نحو:" يا زيد " وأجيب بأن "يا " سدت مسد الفعل وهو" أدعو " و" أنادي"، وزعم بعضهم أن الفعل مع الحرف يكون كلاما في نحو: "ما قام " بناء على أن الضمير المستتر لا يعد كلمة ".[2]

وجاء في شرح الرضي على الكافية: " الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد ولا يتأتى ذلك الا في اسمين أو فعل واسم...[3] وجزء الكلام يكونان ملفوظين " كزيد قائم " و" قام زيد"

ومقدرين كـ " نعم " في جواب من قال: أزيد قائم أو أقام زيد ؟ أو أحدهما مقدارا دون آخر وهو إما فعل كما في " إن زيد قام " أو الفاعل كما في " زيد قام " أو المبتدأ أو الخبر كما في قوله تعالى: [فصبر جميل] (يوسف / 03).

وجاء فيه أيضا: " وإنما كان الأصل في الإسناد الفعل دون الاسم، لأن الاسم يصلح لكونه مسندا أو مسندا إليه، والفعل مختص بكونه مسندا لا غير فصار الإسناد لازما له دون الاسم".[4]

([1]). الجملة العربية تأليفها وأقسامها: صالح السامرائي، ص 14.

([2]). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، ط1، ص 11.

([3]). شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الاستراباذي . ط1، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات مؤسسة صادق، طهران، 1978، ص 7 . 8.

([4]). الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي، الشركة الصحافية العثمانية، 1310.. ص 109.

وجاء في شرح المفصل لابن يعيش:" وتركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى، فعرفك بقوله: " أسندت إحداهما إلى الأخرى، أنه لم يرد مطلق التركيب بل تركيب الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة ".[1]

وجاء في المساعد:" العمدة في الاصطلاح على شكل الاستغناء عنه أصل عارض كالمبتدأ والفضلة ما جاز الاستغناء عنه أصل لا عارض كالحال، وعروض جواز الاستغناء عن العمدة لا يخرجها عن كونها عمدة كما في قولك:صحيح، في جواب: كيف زيد ؟

و عروض امتناع الاستغناء عن الفضلة لا يخرجها عن كونها فضلة كما في قوله تعالى: [وإذا بطشتم بطشتم جبارين](الشعراء/ 130) وقوله تعالى: [وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين] (الدخان /38).[2]

وجاء في دلائل الإعجاز: " وجملة الأمر أنه لا يكون كلاما من حرف وفعل أصلا، ولا من حرف واسم، إلا في النداء نحو: يا عبد الله، وذلك أيضا إذا حقق الأمر كان كلاما بتقدير الفعل المضمر الذي هو " أعني " و" أريد " و" أدعو ". و(يا) دليل عليه وعلى قيام معناه في النفس ".[3]

وجاء في الأصول: والحرف لا يأتلف منه مع الحرف كلام، لو قلت " أمن " تريد ألف الاستفهام و" من " التي يجر بها لم يكن كلاما... ولا يأتلف من الحرف مع الفعل كلام لو قلت " أيقوم " ولم تجر ذكر أحد ولم يعلم المخاطب أحدا أنك تشير إلى إنسان لم يكن كلاما، ولا يأتلف أيضا منه مع الاسم كلام ".[4]

([1]).شرح المفصل لابن يعيش: موفق الدين بن يعيش، مكتبة المتنبي، ج 1، ط 1، ص 19.

([2]). المساعد على تسهيل الفوائد: لابن عقيل، تح محمد كامل بركات، طبع دار الفكر، دمشق 1400 هـ ط2،ص 6.

([3]). دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ط 3، دار المنار، مصر، 1322، ص 5.

([4]).الأصول: لابن السراج . تح: عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمام، النجف الأشرف ط 1، ص 43.

العناصر المساهمة في تكوين الجملة

1/ المفردة: ونعني بها الكلمة على وجه العموم، فان كل جملة تتألف من مفردات مثل: رجل، نور، يبيع، سوف.

2 / **البنية أو الصيغة الصرفية**: فان لكل صيغة معنى يختلف عن الصيغ الأخرى كالفعل واسم الفاعل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة وغيرها، ثم إن أبنية كل باب تختلف فيما بينها في الدلالة، فأبنية الصفة المشبهة تختلف فيما بينها في الدلالة وكذلك أبنية المبالغة وأبنية المصادر والجموع وغيرها.[1]

فصديان مثلا يختلف عن صيد، وعجلان يختلف عن عجل، وعسير يختلف عن أعسر، وطويل يختلف عن طوال وكبير يختلف عن كبار وعن كبار، ومقتول يختلف عن قتيل، وكذلك الأمر في المصادر فالسقي يختلف عن السقاية والفيض يختلف عن الفيضان والصد يختلف عن الصدود والنوم يختلف عن النوام وهكذا عموم الأبنية فإن لكل بناء دلالته.[2]

3 / **التأليف بنوعيه**: أ / **التأليف الجزئي**: مثل قام عنه بمعنى انصرف عنه وقام له أي عظمه، وقام ذاهبا إليه، وقام عليه بمعنى تولى أمره ومنه قوله تعالى: [الرجال قوامون على النساء] (النساء / 34) ونحو "قضهم بقضيتهم"

و"على بكرة أبيهم" بمعنى جميعا و"برمته" أي كله و"نسيج وحده" أي منفرد وليس له نظير وما إلى ذلك.

ب/ **التأليف التام:** كالتقديم والتأخير والذكر والحذف والتوكيد وعدمه والتنكير والتعريف وما إلى ذلك من وجوه التأليف نحو: أخوك قادم وقادم أخوك والقادم أخوك وإن أخاك قادم وان أخاك يقدم وإنما القادم أخوك وما قادم إلا أخوك ونحو ذلك

([1]) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: د/ فاضل صالح السامرائي، ص 31.

([2]).معاني الأبنية في العربية.

فكل حالة تعبيرية لها دلالتها التي تختلف عن الحالة الأخرى.

4 / النغمة الصوتية:

و هي تدل على معنى فالجملة الواحدة قد يختلف معناها من الإخبار إلى الاستفهام إلى التعجب، ومن التعظيم والتفخيم إلى التقليل والتحقير، كل ذلك بحسب النغمة الصوتية تقول: " ألقى محمد قصيدة " فقد تقولها مخبرا وقد تقولها مستفهما والنغمة الصوتية تختلف في كل حالة. وقد تقولها متعجبا إذا كان ليس من المعروف عن محمد أنه ينظم شعرا، أو ليس هو بمستوى من ينظم الشعر. لهذا تختلف النغمة الصوتية في الحالتين السابقتين وقد تشد الصوت على كلمة " قصيدة " وتفخمه وتمده بها فيكون المعنى أنه ألقى قصيدة فخمة عالية المستوى إذا كنت متعجبا من القصيدة نفسها لا من أنه ألقى القصيدة وهذا إذا كان من عادته أن ينظم شعرا، وقد تروي وجهك بذكر القصيدة وتكسر من صوتك فيها فيكون المعنى أنها ليست بذلك.[1]

و نحو ذلك كأن تقول " فلان عالم " مخبرا ومستفهما بحسب النغمة وقد تمد الصوت بكلمة " عالم " وتفخمه وتمططه فيكون معناه أنه عالم غزير العلم كثيره. وقد تقولها بصوت متكسر مصحوب بما يشبه القهقهة فيفهم السامع أنك تسخر، وهكذا قال أبو الفتح عثمان بن جني: " وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفختيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله " طويل " أو نحو ذلك. وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول: كان والله رجلا "، فتزيد في قوة اللفظ بـ " الله " هذه الكلمة وتتمكن من تمطيط اللام وإطالة الصوت بها وعليها أي رجلا " فاضلا " أو شجاعا أو كريما ونحو ذلك.

([1]). الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، ص 32.

و كذلك تقول: سألناه فوجدناه إنسانا، وتمكن الصوت بـ " إنسان " وتفخمه فتستغني بذلك عن وصفه بقوله إنسانا سمحا أو جوادا ونحو ذلك، وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنسانا وتزوي وجهك وتقطبه فيغني ذلك عن قولك: إنسانا

لئيما أو لحزا أو مبخلا "أو نحو ذلك".[1]

5 / التطور التاريخي للدلالة:

فمن المعلوم أن الدلالة تتطور وتتغير وهذا يشمل المفردات والجمل، وربما كانت معرفة الأصل لهذا التعبير أو ذلك من الصعوبة بمكان فمن ذلك قولهم " باع مكتبته برمتها " والرمة الحبل وليس للمكتبة رمة وهو منقول من باع الجمل برمته أي بحبله.

(1). الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ط 2 ص 370.

الفصل الأول

الجملة الاسمية

ومكوناتها

الجملة الاسمية

الجملة الاسمية: هي مكونة من مبتدأ وخبر، وبالمبتدأ يبدأ الكلام الذي يبنى عليه بكلام آخر يتمم معناه، يسمى الخبر. ويشير إلى ذلك سيبويه بقوله: " المبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه

فالمبتدأ الأول، والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه ".[1]

في حين يعرف ابن هشام الجملة الاسمية بحسب ما تبتدئ به فيقول: " هي الجملة التي صدرها اسم، " كزيد قائم "، و"هيهات العقيق"، و" قائم الزيدان"، عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون ".[2]

ويتحدث ابن جني عن الجملة الاسمية محددا رتبة كل من المبتدأ والخبر قائلا: " وأعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لها، وجعلته أولا لثان، ويكون الثاني خبرا عن الأول ومسند إليه وهو مرفوع بالابتداء، تقول:" زيد قائم " و" محمد منطلق " وزيد ومحمد مرفوعان بالابتداء وما بعدهما خبر عنهما ".[3]

و في باب الخبر يصنفه ابن جني إلى ضربين لقوله: " هو كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثه به عنه، وذلك على ضربين، مفرد وجملة ".[4]

ويدخل على الجملة الاسمية المؤلفة من مسند ومسند إليه ألفاظ محددة، تغير حكمها بحكم آخر، فمنها ما يكون أفعالا ناقصة نحو: كان وأخواتها، ولهذا تصبح جملة محولة بالفعل الناسخ، ومنها ما يكون حرفا، نحو إن وأخواتها، وتسمى بالجملة المحولة بالحرف الناسخ، وتعود تسمية الأفعال الناقصة بالناقصة ،"لأن كل فعل منها يدل على حدث ناقص، أي بمعنى مجرد ناقص، لأن إسناده إلى مرفوعة لا يفيد الفائدة الأساسية المطلوبة

([1]). الكتاب، سيبويه، ج 2، ص 126.

([2]). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب بيروت، ابن هشام، ص 497.

([3]). اللمع في العربية، ابن جني، ص 25.

([4]). المرجع نفسه، ص 26.

من الجملة الفعلية إلا بعد مجيء الاسم المنصوب الذي يتمم الفائدة وهذا يخالف الأفعال التامة".[1]

وتدل الجملة الاسمية على الثبوت، "لأن أصل وضعها الثبوت، سواء كان الخبر مفردا أو جملة اسمية مثل: "زيد كريم أبوه".[2]

وقد أشار الدكتور القضاة إلى ما تحدث به الدكتور المخزومي في دلالة الجملة الاسمية قائلا: " ان الجملة الاسمية هي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه والمسند اتصافا ثابتا غير متجدد أو بعبارة أوضح: هي التي يكون فيها المسند اسما".[3]

([1]). النحو الوافي، عباس حسن، ج1 ،ص 545.

([2]). دراسات في علم المعاني والبديع، عبد الفتاح عثمان، ص 69.

([3]). الجملة عند النحاة القدماء والمحدثين، سلمان القضاة، مجلة المنارة، رقم (01)، عدد (02)، ص 28.

مكونات الجملة الاسمية

تتكون الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر:

1 / المبتدأ:

هو المسند إليه أو المخبر عنه، أو المحكوم له، المجرد من العوامل، وعرفه ابن جني بقوله: " إن المبتدأ كل اسم ابتدأته، وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لها وجعلته أولا لثان، ومسند إليه وهو مرفوع بالابتداء".[1]

نوعاه:

أ / المبتدأ المفتقر إلى الخبر: وهو ما كان اسما صريحا أو مصدرا مؤولا به. مفتقرا إلى الخبر لإتمام معنى الجملة، ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه نحو:" الله واحد " ومحمد رسول الله " وقوله تعالى: [وإن تعفو أقرب للتقوى) البقرة / 237) أي عفوكم أقرب للتقوى. في الجملتين السابقتين (الله) و(محمد) كلاهما اسما صريحا مرفوعان وهما مبتدأ، و(أن تعفو) في الآية الكريمة مصدر مؤول بالاسم (عقوكم).

وهو مبتدأ أيضا، وكل مبتدأ مما ذكرنا محتاج إلى خبر، فجيء بالأخبار (واحد، رسول الله، أقرب)، وبمجيئهما اكتملت التراكيب، وتمت الفائدة التي يحسن السكوت عليها.[2]

ب / المبتدأ المستغني عن الخبر:

هو الوصف العامل عمل فعله، المستغنى بمرفعه عن الخبر، المعتمد على استفهام ونفي، ويطلق عليه الوصف الذي رفع فاعلا، ونائب فاعل أغنى عن الخبر، نحو: " أقائم الزيدان ؟ " و" ما مضروب العمران ". ويقال له مبتدأ له فاعلا . أو نائب فاعل .

سد مسد الخبر.[3] ويعد هذا الوصف المستغني بمرفعه عن الخبر من الجملة الاسمية المثبتة إذا كان معتمدا على استفهام ونفي.

([1]). اللمع: ابن جني، تحقيق: علاء الدين حموية، دار عمار، ط 1، 1423 هـ / 2002 م، ص 72.

([2]). نظام الجملة عند ابن هشام: أحمد عوض باحميص: رسالة دكتوراه . جامعة عدن، كلية التربية عدن، قسم اللغة العربية، اليمن، 2005 م، ص 65.

([3]). المقتصد، عبد القاهر الجرجاني، تح كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، بغداد، ط 1، ص 247.

2 / الخبر:

هو المسند أو المخبر به، أو المحكوم به، الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ المفتقر إليه، أوهو الجزء المتمم الفائدة مع المبتدأ ؛ لأنه صفة من صفاته أو أحد معلقاته،[1] وقيل انه: " المسند والمبني".[2]

أنواعه: للخبر ثلاثة أنواع هي:

أ / الخبر المفرد: هو ما ليس جملة أو شبه جملة ويراه سيبويه بمنزلة المبتدأ في المعنى: وأعلم أن المبتدأ لابد له أن يكون المبني عليه شيء هو هو، أو يكون مكانا أو زمانا فأما الذي يبنى عليه شيء هو هو، فان المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء. وذلك قولك(عبد الله منطلق) ارتفع " عبد الله " لأنه ذكر ليبنى عليه " المنطلق "

لأنه المبني على المبتدأ بمنزلته.[3]

و قال المبرد: " الخبر هو الابتداء في المعنى "[4] وذهب إلى ذلك ابن جني إذ قال: " فإذا كان الخبر مفردا، فهو المبتدأ في المعنى "[5] لأنه بمثابة عمل الفعل بالنسبة إلى الفاعل، فعند قولنا: زيد ناجح، بمثابة قولنا: نجح زيد، فـ (نجح) عامل أثر في (زيد) وهو المعمول.

والخبر المفرد إما أن يكون اسما محضا (أي جامد)، وأما اسم وصف مشتق.[6] والمراد بالجامد ما ليس فيه معنى الوصف، نحو: " هذا زيد " وهو لا يتضمن ضميرا يعود إلى المبتدأ، إلا إذا كان في معنى المشتق، فإنه يتضمنه، نحو زيد أسد؛ أي شجاع، فإنه يتحمل ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود إلى المبتدأ.[7]

([1]). شرح المفصل بن يعيش، تحقيق أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط 1، ص

([2]). الكتاب سيبويه ص 23.

([3]). المصدر السابق، ص 127.

([4]). المقتضب: المبرد تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للعلوم الإسلامية القاهرة ،ط 4، ص 127

([5]). اللمع في العربية: ابن جني، ص 72.

([6]). شرح اللمع: للأصفهاني، تحقيق إبراهيم أبو عباة، إدارة الثقافة والنشر، الرياض ،ط 1،1990م، ص 277.

([7]). المقتصد: عبد القاهر الجرجاني، ص 255.

وذهب الكوفيون إلى أن خبر المبتدأ إذا كان اسما محضا يتضمن ضميرا يرجع إلى المبتدأ، نحو: " زيد أخوك " و" عمرو غلامك ". وذهب البصريون إلى أنه لا يتضمن ضميرا.[1]

و حجة الكوفيين في أنه يتضمن ضميرا مع كونه اسما غير صفة أنه في معنى ما هو صفة، ألا ترى أن قولك: " زيد أخوك " في معنى " زيد قريبك "، وعمرو غلامك " في معنى: عمرو خادمك، فـ(قريبك) و(خادمك) يتضمن كل واحد منهما الضمير فلما كان خبر المبتدأ في معنى ما يتحمل الضمير وجب أن يكون فيه ضمير يرجع إلى المبتدأ.

وذهب البصريون إلى أن الاسم المحض غير الصفة ؛ أي ما كان عاريا من معنى الوصفية، لهذا ينبغي أن يكون خاليا من الضمير ؛ لأن الأصل في تضمن الضمير أن يكون للفعل، وإنما يتضمن الضمير من الأسماء ما كان مشابها له ومتضمنا معناه كاسم الفاعل والصفة المشبهة.[2]

ب / الخبر الجملة:

تقع الخبر جملة اسمية أو جملة فعلية، نحو " زيد أبوه قائم " و" قائم أبوه "

والجملة الاسمية عند ابن سراج ما ركبت من مبتدأ وخبر نحو: " زيد أبوه منطلق " وعد حكمها في الإعراب كحكم الإعراب في المبتدأ قلبها.[3]

ووافق أبو علي الفارسي ابن سراج فيما ذهب إليه، إلا أنه اشترط وجود ذكر في جملة الخبر يعود على المبتدأ[4] وأوضح أهمية ذلك بقوله: " لولا هذا الذكر لم يصح أن تكون الجملة خبرا على هذا المبتدأ ".[5]

وجمهور النحاة متفقون على ضرورة أن تشتمل جملة الخبر على رابط يربطها بالمبتدأ، واشترطوا أن تكون تلك الجملة خبرية؛ أي محتملة للصدق والكذب وأجاز بعضهم

([1]). الإنصاف في مسائل الخلاف: ابن الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط 1، القاهرة، 1955 م، ص 40.

([2]). المرجع السابق، ص 41.

([3]). الأصول، ابن سراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، ص 64.

([4]). الايضاح، الفارسي، تحقيق كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، 1416 هـ / 1996 م.

([5]). المصدر السابق، ص 93.

وقوع الجملة الطلبية خبرا مع أنها غير محتملة للصدق والكذب.[1]

فقال ابن سراج: إذا وقعت الجملة الطلبية خبرا فالقول قبلها مقدر، نحو: زيد أضربه، على تقدير: أقول لك: اضربه، وذلك المقدر هو الخبر للمبتدأ زي د، والمذكور معموله.[2]

وأجاز الجمهور الأخبار بالجملة المصدرة بالقسم، وأنكر ثعلب (ت 291 هـ) ذلك، وذهب إلى عدم جواز الإخبار بالجملة القسمية نحو قولك " زيد أقسم بالله لأضربنه "[3]

و قد رد عليه بالسماع نحو قوله تعالى: [والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين] (العنكبوت 9).

أما إذا كانت جملة الخبر خبرية أجنبية عن المبتدأ؛ أي: معناها، غير معنى المبتدأ فلابد من رابط يربطها به لتصير من تمام المبتدأ، ليصبح الإخبار بها.[4]

و ذلك لأن الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزءا فلابد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، ء أي أن يكون بينها وبين ما تقع خبرا عنه ارتباط وأهم الروابط التي تربط جملة الخبر بالمبتدأ هي:

أ / الضمير العائد على المبتدأ:

سواء أكان مذكورا نحو: " زيد قائم أبوه " و" زيد ضربته " أم كان محذوفا مقدارا مرفوعا لم ينب عنه شيء، كقوله تعالى: [إن هذان لساحران] (طه / 63) إذا قدر (لهما ساحران)، أم كان مقدارا ثابت عنه (ال) ومنه على الحسب قول الكوفيين وطائفة من البصريين قوله تعالى: [وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى] (النازعات/ 40 . 41) أي: مأواه و(ال) في لفظة (المأوى) نابت عن الضمير العائد على المبتدأ في ربط الخبر بالمبتدأ وضعه الجمهور، وخرجوه

([1]). شرح الرضي:، ص 207.

([2]). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، ط 1، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت ،ص 315.

([3]). شرح الرضي، ط 1، ص 207.

([4]). المقتصد: عبد القاهر الجرجاني، ط 1، ص 273 . 274.

على تقدير: فان الجنة هي المأوى له، أي أن الضمير العائد إلى المبتدأ محذوف.[1]

ب/ إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه:

ويعد هذا الرابط أقوى من غيره، وعلى الرغم أن النفس تشمئز من تكرار اللفظ فإنها تقبله في مواضع التفخيم والتهويل[2] فمن تكرار المبتدأ قوله تعالى:[الحاقة ما الحاقة] (الحاقة / 1) وقد يشترك أكثر من رابط، كقوله تعالى: [إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا] (الإسراء 36).

فقد اجتمع في الآية الكريمة(أولئك)وهي الإشارة إلى المبتدأ الضمير العائد في كلمة (عنه)

عموم يشمل المبتدأ:

نحو:" زيد نعم الرجل" و"عمرو بئس الرجل"، فـ (زيد) مبتدأ، وجملة (نعم الرجل) خبره، والرابط بينهما العموم الذي في الرجل الشامل لزيد وغيره.

وبذلك فـ (ال) في كلمة (الرجل) عند الجمهور والباحث جنسية لاستغراق صفات الرجل فهي تفيد العموم، وزيد هو المبتدأ . فرد من ذلك العموم لان لفظ " الرجل " يشمل" زيدا " وغيره، إذا فالرابط في المثال هو العموم قال الجرجاني: " قولك: نعم الرجل زيد " لا تريد رجلا دون رجل، وإنما تقصد (الرجل) على الإطلاق، فـ(الألف) و(اللام) لإفادة الشيع على حد الجنس يدلك على ذلك أنك لو قلت: " نعم الرجل الذي تعلم زيد: تريد واحد بعينه لم يجز ولو كان (اللام) فيه للعهد لوجب أن يجوز وقوع سائر المعارف هنا، كقولنا " نعم زيد " و" نعم هو "وذلك لا يقوله أحد".[3]

([1]). مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله وسعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط 5، 1979 م، ص

([2]). شرح الرضي: ابن يعيش، ط 1 ص، 211 . 212.

([3]). المقتصد: ط 1، ص 363.

ج / الخبر شبه جملة:

المراد بالخبر شبه جملة الظرف والجار الأصلي مع المجرور المتعلق بالفعل أو ما يشبهه تعلقا تتم به الفائدة، نحو قولهم: " زيد أمامك " و" بكر في الدار"[1]

والظرف بنوعيه يعد وعاء، وقد سمي بهذه التسمية لوقوع الحوادث فيه. أما الجار والمجرور فقد سمي شبه جملة لأنه لا يتألف في التركيب من كلمتين أو أكثر، لفظا وتقديرا ؛ أي أنه شبيه بالجملة في تركيبه، ويغني عن ذكر الجملة ويقوم مقامها ويدل عليها ؛ لإعطائه معنى الجملة.[2]

ذكر المبرد: أن الظرف المكاني يصح الإخبار به عن أسماء الذوات وأسماء المعاني وذلك لأن فيه معنى الاستقرار، تقول " زيد خلفك " و" زيد أمامك " و" عبد الله عندك "، فمعنى الأخير: استقرار عبد الله عندك ؛ وتقول: " الخير أمامك " ولا يجوز ذلك في الظرف الزماني الذي لا يخبر به عن الجثث، أي الذوات، فلا يصح الإخبار به عن الأشخاص ؛ لأن الاستقرار فيها لا معنى له.و ذلك نحو قولك: " زيد يوم الجمعة " فهذا لا يستقيم. إنما يخبر بالظرف الزماني عن أسماء المعاني فقط نحو قولك: " القتال يوم الجمعة " و" اجتماعكم يوم الجمعة " و" موعدكم يوم الجمعة " و" موعدكم اليوم يا فتى " لأنها أشياء تكون في هذه الأوقات.[3]

وذهب ابن السراج (ت 316 هـ) إلى أن الظرف يقوم مقام الخبر عند حذفه وقسم الظرف إلى ظرف مكان وظرف زمان وعد الجر الأصلي مع المجرور نوعا من الظرف المكاني، نحو قولهم: " زيد خلفك " و" عمرو في الدار ". وتابع ابن سراج المبرد (ت 275 هـ) في صحة الإخبار بالظرف المكاني عن أسماء الذوات وعن الأحداث، فرفض الظرف الزماني على الإخبار عن الأحداث.[4]

([1]). إعراب الجمل وأشباه الجمل: فخ الدين قباوة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط 3، 1401 هـ/1971 م ص

([2]). نظام الجملة عند ابن هشام: أحمد عوض باحميص، ص 73.

([3]). المقتضب: المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، مصر، ط 4، ص 329.

([4]). الأصول: ابن السراج، ط 1، ص 63.

العامل في الجملة الاسمية:

عرفه الدينوري (ت541 هـ): "ما أثر في غيره شيئا من رفع أو نصب أو جر، وهما نوعان، معنوي ولفظي"[1]

و عند دراسة الجملة الاسمية نجد العوامل النحوية في تلك الجملة أخذت جزء كبيرا في تفكير النحاة، فاختلفوا في تقسيمها ما بين معنوي ولفظي، فسيبويه حدد في كتابه ثمانية مجار، قال: " وإنما ذكرت لك ثمانية مجار لا فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة . النصب، الرفع والجر والجزم . لما يحدث فيها العامل ".[2]

أقسام العامل: ينقسم العامل إلى قسمين: معنوي لفظي.

1 / العامل المعنوي:

عرفه ابن جني بقوله: " هو وصف قائم في المبتدأ، وذلك المعنى والوصف هو اهتمامك بالشيء قبل ذكره وجعلك له أولا لثان، يكون الثاني حديثا عنه بعد تعريته من العوامل اللفظية وتعريضه لها ".[3]

وعرفه الدينوري بأنه: " معنى في النفس يظهر حكمه ولا تظهر صيغته ".[4]

أما خليل عمايرة فيعرف العوامل بأنها: " العوامل التي يظهر أثرها على بعض الكلمات في الجمل ولا وجود لها في ظاهر القول ".[5]

و عرفه عبده الراجحي بقوله: "هو وقوع الاسم في ابتداء الكلام، على وجه الأصالة وهو التجرد من العوامل اللفظية ".[6]

([1]). ثمار الصناعة في علوم العربية، الدينوري، تحقيق محمد بن خالد الفاضل ،إدارة الثقافة والنشر، الرياض ص 241

([2]). الكتاب، سيبويه، ط 1، ص 13.

([3]). اللمع 25، وينظر ثمار الصناعة ص 242.

([4]). ثمار الصناعة، محمد بن خالد الفاضل، إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 1417، ص 24.

([5]). في التحليل اللغوي، خليلي عمايرة، مكتبة المنار، 1، ص 62.

([6]). دروس في المذاهب النحوية، عبده الراجحي، دار النهضة بيروت، ص 111.

2 / العامل اللفظي:

هو ما يؤثر في غيره باللفظ مثل: " إن " وأخواتها، و" كان " وأخواتها و" ظن " وأخواتها، وقيل" هي أنواع الكلم الملفوظة في الكلام، كالأسماء والأفعال والحروف، ويظهر أثرها في غيرها ".[1]

العامل في المبتدأ والخبر:

اختلف النحويون في عامل الرفع في المبتدأ والخبر نحو قولك: " زيد أخوك "، ولهم فيه أقوال:

أولا: ذهب جمهور البصريين . ومنهم سيبويه . إلى أن المبتدأ رفع بالابتداء[2]، وهو عامل معنوي أما عامل الرفع في الخبر فهو المبتدأ وهو عامل لفظي. يقول سيبويه: " فأما الذي يبنى عليه شيء هو هو، فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وذلك قولك: " عبد الله منطلق " ،ارتفع عبد الله ؛لأنه ذكر يبنى عليه "منطلق"، وارتفع " المنطلق " لأن المبني على المبتدأ منزلته.[3]

وتابعهم أبو علي الفارسي أن عامل الرفع في المبتدأ الابتداء، إلا أنه أضاف إسناد الخبر إليه، على اعتبار أن التعري من العوامل اللفظية لا يكون إلا بعد أن يسند إليه الخبر، إذ لا يعرى الاسم من العوامل اللفظية إلا أن يخبر عنه.[4]

ثانيا: ذهب متقدمو البصريين، ومنهم "الأخفش" و"المبرد" و" ابن السراج " و"الجرجاني"، إلى أن عامل الرفع في المبتدأ، الابتداء، وعامل الرفع في الخبر هو المبتدأ والابتداء معا، وذلك بإشراك العاملين . المعنوي واللفظي . في رفع الخبر.[5] قال المبرد: " فأما رفع المبتدأ فلابتداء والابتداء والمبتدأ يرفعان الخبر ".[1]

([1]). الاختيارات النحوية لأبي حيان، دار الإيمان، الإسكندرية، ص 100.

([2]). الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة، ط 1، ص 30.

([3]). الاختيارات النحوية لأبي حيان، دار الايمان، الاسكندرية، ص 111.

([4]). الإيضاح، أبو علي الفارسي تح: كاظم بحر المرجان، ط 2، ص 85.

([5]). ينظر: المقتضب، ص 126، الأصول، ص 58.

و قال ابن السراج: " فالمبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر رفع بهما نحو قولك:" الله ربنا، محمد نبينا ".[2]

واحتج هؤلاء بأن الخبر لا يقع إلا بعد الابتداء والمبتدأ، فوجب أن يكونا هما العاملان فيه.

ثالثا: ذهب بعض النحاة إلى أن الابتداء هو العامل في الخبر عند وجود المبتدأ ؛ لأنه لا ينفك عنه وهذا ما ذهب إليه ابن الأنباري في الإنصاف، حيث قال: " والتحقيق فيه عندي أن يقال: إن الابتداء هو العامل في الخبر بواسطة المبتدأ ؛ لأنه لا ينفك عنه، ورتبته ألا يقع إلا بعده، فلابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ لا به "[3]

وتابعه ابن يعيش في ذلك، قال:" والذي أراه أن العامل في الخبر هو الابتداء وحده، على ما ذكر كما كان عاملا في المبتدأ، إلا أن عمله في المبتدأ بلا واسطة وعمله في الخبر بواسطة المبتدأ ".[4]

رابعا: ذهب الجزولي (ت 707 هـ) إلى أن المبتدأ والخبر مرفوعان بالابتداء، وذلك كونهما مجردين للإسناد وهو رافعهما.[5]

وفسر الجازولي الابتداء بأنه وضع الاسم في بداية الكلام، تحقيقا للإسناد إليه، حتى يسلم من الاعتراض بأن التجريد أمر عدمي، فلا يؤثر.[6]

واحتجوا بأن الابتداء طالب لهما، فعمل فيهما، ورد بأن الأفعال أقوى العوامل ،وليس فيها ما يعمل رفعين دون إتباع، فالعمل المعنوي أولى.[7]

([1]). المقتضب، ص 126.

([2]). الأصول في النحو، لابن سراج، ص 58.

([3]). الانصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، ط 1، ص 32.

([4]). شرح المفصل لابن يعيش، ط 1، ص 224.

([5]). المفصل في صنعة الإعراب، صدر الأفاضل الخوارزمي ،تح ،عبد الرحمان بن سليمان العثيمين ط 1،ص 255.

([6]). شرح الرضي، ط 1، ص 199.

([7]). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين، ط1، ص 311.

خامسا: ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ، فهما يترافعان، وذلك نحو: " زيد أخوك " و" عمرو غلامك " وذلك لأن كلا منهما طالب الآخر ومحتاج، وبه صار عمدة.[1]

و نسب هذا المذهب الكسائي (ت 189 هـ) والفراء (ت 207 هـ)، واختاره أبو حيان واحتجوا بأن المبتدأ لا بد له من خبر، والخبر لا بد له من مبتدأ ولا ينفك أحدهما عن الآخر، ولا يتم الكلام إلا بهما، لذا عمل أحدهما في الآخر، ولا يمتنع أن يكون كل واحد منهما عاملا ومعمولا.

و غير أن في هذا القول ضعفا، وذلك أن العامل حقه أن يتقدم على المعمول وكونهما يترافعان، وجب أن يكون كل واحد منهما قبل الآخر، وذلك محال ويؤكد ذلك أنه يجوز دخول العوامل اللفظية على المبتدأ والخبر نحو: كان زيد أخاك " فلو كان كل واحد منهما عامل في الآخر لما جاز أن يدخل عليه عامل غيره.[2]

([1]). المصدر نفسه، ص 200.

([2]). شرح المفصل لابن يعيش، ط 1، ص 222.

الفصل الثاني

أنماط الجملة الاسمية

في سورة النور

التعريف بسورة النور:

1 . سبب النزول:

سورة النور من السور المدنية التي تشتمل على أحكام وآداب فرضها الله تعالى لإقامة المجتمع الإسلامي، المجتمع المثالي النظيف والطاهر.

و قد اشتملت سورة النور على قوانين صارمة وآداب وتكاليف حاسمة كفيلة لإقامة مثل هذا المجتمع، ونزلت حينما كان المسلمون في حاجة ماسة إلى مثل هذه القوانين (...)

و الحاجة هنا جاءت في حادثة الافك التي كانت أهم دوافعها النيل من كرامة الرسول –ص– برمي أحب الناس إليه بأسوأ تهمة. وإحباط منزلته بين الناس، فإذا تم القضاء على صاحب الرسالة، فيهون القضاء على الدعوة الإسلامية وطردها من أرض العرب. فلم يكن حديث الافك رمية لعائشة وحدها إنما كان رمية للعقيدة الإسلامية في شخص نبيها وبانيها.[1]

كانت حادثة الافك حادثة عظيمة، عانى منها رسول الله –ص– آلاما نفسية، وتعذبت أم المؤمنين عائشة، الصديقة بنت الصديق نفسيا ومعنويا لمدة شهر. وكأن الله تبارك وتعالى أراد أن يبتلي عباده ليميز الخبيث من الطيب، ويعلم الناس درسا لا ينسونه، فلم يفصل الأمر إلا بعد حين.[2]

و بعد العناء الذي دام شهرا كاملا نزلت براءة عائشة في عشر آيات من سورة النور ،

و زالت الشكوك وعاد الأمن والهدوء إلى المدينة واطمأنت قلوب المؤمنين.

2 . الآداب والقوانين التي تضمنتها سورة النور:

اشتملت سورة النور على أحكام صارمة، وآداب نفسية وفردية، وآداب البيت والأسرة وآداب الجماعة والقيادة، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:[3]

1 _ إقامة الحدود بصرامة وجد على كل من ارتكب جريمة الزنا: إن كان غير محصن فعقوبته جلد مائة، وزادت السنة نفي عام، وقد اختلفت الأقوال في قبولها ورفضها.

([1]). تفسير سورة النور، أبو العباس تقي الدين بن عبد الحليم بن تيمية، راجعه عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، بومباي الهند، ط 1، 1987 م، ص 7 . 8.

([2]). المرجع السابق، ص 9 . 10.

([3]).المرجع السابق ص من 10 الى 12.

و إذا كان الزاني محصنا فعليه الرجم قامت السنة ببيان ذلك.

2 _ ولكي القضاء على هذه الجريمة البشعة لا يتم بتنفيذ العقوبة على من ارتكبها فقط، بل يجب أن تتخذ جميع الإجراءات اللازمة لوقاية المجتمع من أخطارها. ومن ثم يجب على كل واحد أن يتجنب الكلام عن الجريمة واتهام رجل بها إلا إذا كان معه من يشهد له بذلك.

3 _ ولكون التهمة بالزنا شيئا لا يستسيغه أي مجتمع، يقرر القرآن إنها إذا جاءت من الزوج ضد زوجته ينبغي أن لا تمر دون اتخاذ إجراء.

و بعد بيان الحدود وقانون اللعان، تناولت السورة قضية الافك وأشارت إلى أنها كانت مصدر خير، حيث أنها علمت المسلمين أشياء كثيرة غابت عن أفكارهم وتسببت في زيادة القوانين الإسلامية والقواعد الاجتماعية.

و فيما يتعلق بقصة الافك، قرر القرآن آدابا نفسية واجتماعية هامة، وهي:[1]

4 _ أنه إذا وجد المرء نفسه أمام إشاعة تتعلق برجل، فعليه أن يمسك نفسه ولا يندفع بتهور ويشرك في ترويجها.

5 _ آداب الاستئذان:

قررت السورة آدابا محددة للزيارة وللدخول في بيوت الآخرين ولو كانوا ذوي قربى، فلا يجوز لأي مسلم أن يدخل بيت أخيه إلا بإذنه. والإذن أن يسلم بصوت يستطيع أن يسمعه من في الداخل ويستأذن في الدخول، فإذا لم يأته رد أعاده، يفعل ذلك ثلاث مرات، وإذا لم يؤذن له، فعليه أن يرجع، ولا يفرض نفسه على أحد.

6 _ غض البصر: فالنظرة نافذة أولى من نوافذ الفتنة والغواية، ولذلك أمر الله المؤمنين والمؤمنات بغض البصر، فلا يحل لرجل أن ينظر إلى امرأة غير زوجته ومحارمه من النساء، وكذلك النساء لا يحل لهن أن ينظرن إلى الرجال غير أزواجهن.

7 _ حفظ الفرج: والمراد منه حفظ الفرج عن إرواء الشهوة بالطرق التي حرمها الله تبارك وتعالى. كما أنه يتضمن حفظها عن كل ما يتصل بالفاحشة أو ما يخل بالآداب الإنسانية والأخلاق الفاضلة.

([1]). تفسير سورة النور، بن تيمية، الدار السلفية، بومباي الهند، ط 1، 1987 م، ص من 13 إلى 17.

8 _ آداب خاصة بالنساء: تتضمن الآداب النفسية والقوانين الخلقية التي أعلنها القرآن آدابا خاصة للنساء: منها أمرهن بعدم إبداء زينتهن إلا ما ظهر منها. ومنها الاحتراز عن كل ما يلفت النظر مثل إبداء المفاتن الجسدية والغمز بالحواجب والحركات الموحية والمشية المتمايلة...

9 _ وجوب تزويج الشباب والشابات بمجرد أن يبلغوا سن الزواج لكي يكون المجتمع خاليا من أفراد يعانون من كبت جنسي ويتسكعون في الطرقات، ويطاردون الناس بنظراتهم المتلاحقة. فالزواج هو الضمان الحقيقي لتحصين أفراد المجتمع من الوقوع في الرذائل.

10 _ عدم إكراه الإماء على البغاء: كان العرب في الجاهلية يتكسبون من إمائهم فكانوا يجبرونهن على التكسب بفروجهن، فالقرآن حرم ذلك وضمن للمماليك حياة الطهر والعفاف، وأزاح عن المجتمع وسيلة كبيرة من وسائل تفشي الفاحشة وانتشار الرذائل.

11 _ واجب المؤمنين على رسولهم:

هذا وتتناول السورة الأدب الواجب للمؤمنين مع الرسول –ص– في الطاعة والتحاكم إليه. فيجب عليهم أن يخضعوا لأوامره وينقادوا لحكمه دون أي تردد. فذلك هو مقتضى إيمانهم بالله، لأن طاعة الرسول طاعة لله وهكذا تشتمل هذه السورة على تلك الآداب العالية والأخلاق السامية النفسية والعائلية والاجتماعية، ومن هنا تأتي أهميتها

أنماط الجملة الاسمية في سورة النور:

النمط الأول: المبتدأ مفرد + الخبر مفرد.

ورد هذا النمط في:

* الآية الثامنة عشرة: [ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم.

الجملة الاسمية في هذه الآية هي: " الله عليم حكيم ". والمبتدأ فيها هو لفظ الجلالة " الله " وقد ورد معرفا بـ" ال"، في حين ورد الخبر "عليم" نكرة.

و معنى الآية الكريمة " أن الله يوضح لكم الأحكام الشرعية والحكم القدرية، وهو عليم بما يصلح عباده، حكيم في شرعه وقدره ".[1]

* الآية الثانية والعشرين: [ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم].

وردت في هذه الآية جملة اسمية، جاء المبتدأ فيها معرفة (الله)، والخبر نكرة (غفور).

و تدل هذه الآية على " أن الجزاء من جنس العمل، فكما تغفر عن المذنب إليك، يغفر الله لك، وكما تصفح يصفح عنك ".[2]

* الآية الثامنة والعشرين: [فان لم تجدوا فيها أحد فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم].

وردت الجملة الاسمية في آخر الآية، المبتدأ فيها معرف بـ"ال" والخبر نكرة (عليم) وتحتوي هذه الآية على آداب شرعية أدب بها الله عباده المؤمنين. وذلك فيما يخص الاستئذان، فقد أمر الله المؤمنين أن لا يدخلوا بيوتا غير بيوتهم حتى يستأنسوا، أي يستأذنوا قبل الدخول ويسلموا بعده ".[3]

([1]). تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار ابن الحزم، بيروت، لبنان ط 1، 1420 هـ، ص 1321.

([2]). المصدر نفسه، ص 1322.

([3]). المصدر نفسه، ص 1324.

* الآية الثانية والثلاثين: [وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله، والله واسع عليم].

الجملة الاسمية في هذه الآية لا تختلف عنها في الآيات السابقة، فالمبتدأ ورد معرفا بال (الله)، وجاء خبره نكرة (واسع).

و في هذه الآية أمر بالتزويج، "وقد ذهب طائفة من العلماء إلى وجوبه على كل من قدر عليه. وقال علي بن أبي طلحة عن ابن العباس: رغبهم الله في التزويج، وأمر به الأحرار والعبيد، ووعدهم عليه الغنى."[1] وعن رسول الله –ص– قال: " من استطاع منكم الباءة فليتزوج ".

* الآية الخامسة والثلاثين: [الله نور السموات والأرض].

جاءت الجملة الاسمية في بداية الآية، المبتدأ في هذه الجملة الاسمية،جاء لفظ الجلالة "الله" مبتدآ مرفوع للتعظيم، وجاء " النور"خبر المبتدأ مفردا مرفوعا مرفوع، بمعنى: ذو نور السموات وصاحب نور السموات ونور السموات والأرض الحق شبهه بالنور في ظهوره وبيانه، حذف "ذو" الخبر المضاف وحل المضاف إليه نور محله.[2]

" يقول علي بن أبي طلحة عن العباس، في معنى هذه الآية: هادي أهل السموات والأرض، وقال ابن جريح: قال مجاهد وابن العباس في هذه الآية، يدبر الأمر فيهما، نجومها وشمسها وقمرها"[3]

و قد وردت في سورة النور آيات فيها جمل اسمية مماثلة للجمل الواردة في الآيات السابقة من حيث التركيب (مبتدأ معرف بال + خبر مفرد)، وهذه الآيات هي:

* الآية التاسعة والثلاثين: [والله سريع الحساب].

* الآية الواحدة والأربعين:[والله عليم بما يفعلون].

* الآية الثامنة والخمسين: [والله عليم حكيم].

([1]). تفسير القران العظيم،ابن كثير ص 1331.

([2]). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل.بهجت عبد الواحد صالح.المجلد الثامن دار الفكر ص 37.

([3]). تفسير القران العظيم ابن كثير ص 1334.

* الآية الستين: [والله سميع عليم].

* الآية الرابع والستين: [والله بكل شيء عليم].

النمط الثاني: المبتدأ ضمير + الخبر مفرد.

ورد هذا النمط في ثمانية مواضع.

* الآية إحدى عشرة:[إن الذين جاءوا بآلافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم].

الجملة الاسمية في هذه الآية لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة و" بل " هي حرف إضراب للاستئناف هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، وخير: خبرهو مرفوع.[1]

نزلت هذه الآية الكريمة مكملة للآيات السابقة في شأن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حين رماها أهل الافك والبهتان بما قالوه من الكذب البحت التي غار الله تعالى لها ولنبيه –ص– فأنزل الله تعالى براءتها صيانة لعرض الرسول –ص–.[2]

* الآية الخامسة عشرة: [إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم].

الجملة الاسمية وردت في آخر الآية،(وهو عند الله عظيم)الواو حالية، والجملة الاسمية بعدها في محل نصب حال، هو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، عظيم: خبر هو مرفوع بالضمة.

قال مجاهد وسعيد بن جبير في معنى الآية " إذ تلقونه بألسنتكم "، أي يرويه بعضكم عن بعض، يقول هذا سمعته عن فلان، وقال فلان كذا وذكر بعضهم كذا.

وقوله تعالى: [وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به من علم]، أي تقولون ما لا تعلمون وفي قوله تعالى: وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم، أي تقولون ما تقولون في شأن أم المؤمنين

([1]). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح.ص 15.

([2]). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1316.

وتحسبون ذلك يسيرا سهلا ولو لم تكن زوجة النبي –ص– لما كان الأمر هينا فكيف وهي زوجة النبي الأمي خاتم الأنبياء وسيد المرسلين.[1]

* الآية الثامنة والعشرون: [و إن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم.

الجملة الاسمية في هذه الآية " هو أزكى " جاء المبتدأ فيها ضمير " هو " أما الخبر فقد ورد مفرد " أزكى ".

و معنى الآية أنه إذا ردوكم من الباب قبل الإذن أو بعده " فارجعوا هو أزكى لكم " أي رجوعكم أزكى لكم وأطهر.

النمط الثالث: المبتدأ اسم إشارة + الخبر مفرد.

ورد هذا في أربعة مواضع:

*الآية الثانية عشر: [لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين].

في الجملة الاسمية: " هذا افك مبين " هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، افك:خبر هذا مرفوع علامة رفعه ،أما " مبين " فهي نعت للافك مرفوع.[2]

جاءت هذه الآية كتأديب من الله للمؤمنين في قضية عائشة . رضي الله عنها . حين أفاض بعضهم في ذلك الكلام السيئ وما ذكر من شأن الافك فقال تعالى [لولا] معنى " " هلا " [إذ سمعتموه]، أي ذلك الكلام الذي رميت به أم المؤمنين [ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا]، أي قاسوا ذلك الكلام على أنفسهم، فان كان لا يليق به فأم المؤمنين رضي الله عنها. أولى بالبراءة منه بطريق الأولى والآخرة، [افك مبين]، أي كذب ظاهر على أم المؤمنين.[3]

([1]). المرجع نفسه، ص 1321.

([2]). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صلاح، ص 16.

([3]). تفسير القران العظيم. ابن كثير، ص 1320.

* الآية السادسة عشرة:

[ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم].

وردت الجملة الاسمية " هذا بهتان عظيم " بنفس الصيغة في الآية السابقة، حين جاء المبتدأ اسم إشارة " هذا " والخبر مفرد " بهتان ".

* الآية السادسة والعشرين: [أولئك مبرؤون].

ورد المبتدأ في هذه الجملة الاسمية اسم إشارة " " بينما جاء الخبر مفردا" "

و معنى الآية أنه " لا ينبغي لنا أن نتفوه بهذا الكلام ولا نذكره لأحد، سبحان الله أن يقال هذا الكلام عن زوجة نبيه ورسوله وحليلة خليله".[1]

* الآية السابعة والعشرون: [يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون].

في هذه الآية جملة اسمية مبتدؤها اسم إشارة (ذلكم) أما الخبر فجاء مفردا (خير).

[ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون] بمعنى الاستئذان خير لكم، فهو خير للطرفين (المستأذن ولأهل البيت).

* الآية الثلاثون:[قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم.]

أتى المبتدأ هنا اسم إشارة " ذلك " وجاء خبره مفردا " أزكى ".

في هذه الآية أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين أن يغضوا من أبصارهم عما حرم عليهم فلا ينظروا إلا إلى ما أباح لهم النظر إليه وأن يغضوا أبصارهم عن المحارم فإن وقع البصر على غير قصد فليصرف بصره عنه سريعا. وحفظ الفرج تارة يكون بمنعه عن الزنا وتارة يكون بحفظه من النظر اليه وقوله تعالى [ذلك أزكى لهم] أي أطهر لقلوبهم وأنقى لدينهم".[2]

*الآية الرابعة: [فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون]

([1]). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1321.

([2]). المرجع السابق، ص 1327.

الجملة الاسمية الواردة في هذه الآية هي: (هم الفاسقون) مبتدؤها هو ضمير الغائب " هم " أما خبرها فقد ورد مفردا (الفاسقون).

ورد الخبر في هذه الآية جملة اسمية.

و هذه الآية الكريمة فيها بيان حكم جلد القاذف المحصنة، وهي الحرة البالغة العفيفة، فإذا كان المقذوف رجلا كذلك يجلد قاذفه أيضا.[1]

و قد وردت في السورة جملا اسمية بنفس الصيغة، حيث كان المبتدأ ضميرا ظاهرا والخبر جاء معرف بـ"ال"، وسنذكر هذه الآيات دون تفصيل فيها.

* الآية الثالثة عشرة: [فأولئك عند الله هم الكاذبون].

* الآية الخمسون: [بل أولئك هم الظالمون].

* الآية الواحدة والخمسون: [أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون].

* الآية الخامسة والخمسون: [فأولئك هم الفاسقون].

النمط الرابع: المبتدأ مضاف + الخبر مفرد (مضاف).

ورد في موضع واحد في الآية السادسة: [والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين].

في هذه الآية الكريمة، نجد أن المبتدأ قد ورد مضافا(شهادة) وقد أضيف إلى:أحدهم، وكذلك خبره (أربع) والذي أضيف إلى: شهادة أحدهم أربع شهادات. شهادة (مضاف) أحدهم (مضاف إليه) أربع (مضاف) شهادات (مضاف إليه)

و معنى الآية أنه إذ قذف أحدهم زوجته وتعسر عليه إقامة البينة، أن يلاعنها كما أمر الله عز وجل، وهو أن يحضرها إلى الإمام فيدعي عليها بما رماها به، فيحلفه الحاكم أربع شهادات بالله في مقابلة أربع شهداء".[2]

([1]). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1313.

([2]). المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

النمط الرابع: مبتدأ مفرد + الخبر جملة اسمية.

ورد في موضع واحد.

* الآية السابعة: [والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين].

نلمس في هذه الآية نمط آخر من أنماط الجملة الاسمية، فالمبتدأ جاء معرف "بال" (الخامسة)، بينما الخبر جاء في شكل جملة منسوخة (أن لعنة الله عليه).

و معنى الآية: " أنه إذا قال ذلك، بانت منه بنفس هذا اللعان عند الشافعي وطائفة كثيرة من العلماء، وحرمت عليه أبدا، ويعطيها مهرها، ويتوجه عليها حد الزنا، ولا يدرأ عنها إلا أن تلاعن، فتشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين، أي فيما رماها به ".[1]

النمط الخامس: المبتدأ اسم إشارة + الخبر جملة اسمية.

ورد هذا النمط في ستة مواضع متشابهة في الصيغة، وسنقوم بشرح موضع واحد ونكتفي بذكر البقية دون شرح.

* الآية الرابعة: [أولئك هم الفاسقون].

الواو في هذه الآية استئنافية، والجملة الاسمية بعدها استئنافية لا محل لها من الإعراب، أولئك:اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والجملة الاسمية (هم الفاسقون) في محل رفع خبر (أولئك).

* الآية الثالثة عشرة: [فأولئك عند الله هم الكاذبون].

* الآية الخمسون: [بل أولئك هم الظالمون.]

* الآية الواحد والخمسون: [إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون].

* الآية الثانية والخمسون: [ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون].

* الآية الثالثة والخمسون: [أولئك هم الفاسقون].

([1]). المرجع السابق، ابن كثير، ص 1313.

النمط السادس: المبتدأ اسم موصول + الخبر جملة اسمية.

ورد هذا النمط في موضعين:

* الآية إحدى عشرة: [والذي تولى كبره منهم له عذاب أليم].

تظهر في الآية الكريمة جملة اسمية، جاء المبتدأ فيها اسم موصول " الذي "، أما خبره فقد ظهر في شكل جملة اسمية " له عذاب عظيم " لأن تقديم الكلام: " عذاب عظيم له ".

* الآية التاسعة والثلاثون: [والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسب الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفه حسابه والله سريع الحساب].

ورد في هذه الآية جملة اسمية، ذات مبتدأ معرفة، على شكل اسم موصول " الذين "، أما خبره فقد جاء جملة اسمية " أعمالهم كسراب بقيعة ". وفي هذه الآية " مثلان ضربهما الله تعالى لنوعي الكفار، فأما الأول فهو للكفار الدعاة الى كفرهم، الذين يحسبون أنهم على شيء من الأعمال والاعتقادات، وليسوا في نفس الأمر على شيء، فمثلهم في ذلك كالسراب الذي يرى فيه القيعان من الأرض عن بعد، كأنه بحر طام، والقيعة جمع قاع، كجار وجيرة، والقاع أيضا واحد القيعان. كما يقال: جار وجيران، وهي الأرض المستوية المتسعة المنبسطة، وفيه يكون السراب. وإنما يكون ذلك بعد نصف النهار.[1]

النمط السابع: المبتدأ مفرد + الخبر جملة فعلية.

ورد هذا النمط في ستة مواضع:

* الآية الثالثة:[الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين].

في هذه الآية توجد جملتان اسميتان بنفس التركيب، فالأولى ورد المبتدأ فيها معرف "بال" (الزاني)، وجاء خبره جملة فعلية تمثلت في الفعل المنفي "لا ينكح" وما بعده، وهو الأمر نفسه في الجملة الاسمية الثانية "الزانية لا ينكحها إلا زان"، غير أنها جاءت بصيغة المؤنث

(1). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1339.

وفي مدلول الآية يوجد "خبر من الله تعالى بأن الزاني لا يطأ إلا زانية أو مشركة، أي لا يطاوعه على مراده من الزنا إلا زانية عاصية أو مشركة، لا ترى حرمة ذلك، " والزانية لا ينكحها إلا زان "، أي عاص بزناه، أو مشرك لا يعتقد تحريمه ".[1]

* الآية التاسعة عشرة: [والله يعلم وأنتم لا تعلمون].

توجد في هذه الآية جملتان اسميتان، الأولى جاء المبتدأ فيها معرف "بال" وخبره جملة فعلية (الفعل يعلم وفاعله) بينما الجملة الاسمية الثانية، جاء المبتدأ ضمير مخاطب " أنتم "، أما الخبر فقد ورد جملة فعلية، لكن الفعل فيها جاء منفيا.

* الآية التاسعة والعشرون: [والله يعلم ما تبدون وما تكتمون].

الجملة الاسمية هنا، وردت مثل الآية السابقة، مبتدأ معرف "بال" والخبر جملة فعلية.

* الآية الخامسة والأربعون: [والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع].

في هذه الآية الكريمة، الواو استئنافية، الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. وجملة (خلق) في محل رفع خبر المبتدأ[2]. وهنا، يذكر الله تعالى قدرته التامة وسلطانه العظيم، في خلقه أنواع المخلوقات، على اختلاف أشكالها وألوانها،

وحركاتها وسكناتها، من ماء واحد ".[3]

* الآية السادسة والأربعون: [لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم].

الجملة الاسمية في هذه الآية لا تختلف عن سابقاتها، فالمبتدأ فيها ورد معرف " بال "، وخبره جاء جملة فعلية، الفعل فيها بصيغة المضارع "يهدي" وفيها " يقرر الله تعالى أنه أنزل

([1]). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1312.

([2]). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 61.

([3]). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1341..

في هذا القرآن من الحكم والأمثال لبينة المحكمة، كثيرا جدا، وأنه يرشد إلى تفهمها وتعلقها أولى الألباب والبصائر والنهى ".[1]

النمط الثامن: المبتدأ " اسم موصول " + الخبر جملة فعلية.

و رد هذا النمط في موضع واحد، وذلك في الآية السادسة. قال تعالى: [والذين يرمون أزواجهم].

هذه الآية الكريمة قد سبق ذكرها وشرحها في أنماط سابقة، لكن يجب أن نشير الى شكل آخر من أشكال الجملة الاسمية، وقد ورد فيها، حيث جاء المبتدأ اسم موصول " الذين " وخبره جاء جملة فعلية " يرمون أزواجهم ".

النمط التاسع: المبتدأ " اسم موصول" + الخبر جملة الشرط وجوابه.

ورد هذا النمط في موضع واحد، وذلك في الآية الرابعة، قال تعالى: [والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون].

لا نجد في هذه الآية جملة اسمية مختلفة عما سبق ذكره فيما يتعلق بالمبتدأ، ولكن الاختلاف يكمن في الخبر، حيث نجده جملة فعلية تمثلت في جملة الشرط وجوابه، أي الجملتين: " ثم لم يأتوا بأربعة شهداء " و" فاجلدوهم ثمانين جلدة ".

النمط العاشر: المبتدأ مفرد + الخبر جملة فعلية.

ورد في شكل واحد وفي موضع واحد، وذلك في الآية الواحدة والأربعين، قال تعالى: [كل قد علم صلاته وتسابيحه].

الاختلاف في الجملة الاسمية الواردة في هذه الآية يكمن في المبتدأ، فقد ورد مفردا بينما الخبر جاء جملة فعلية مثل الجمل السابقة " قد علم ".

([1]). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1341.

النمط الحادي عشر: المبتدأ مفرد + الخبر شبه جملة " جار ومجرور".

* الآية السادسة والأربعون: [الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات].

اشتملت هذه الآية الكريمة على أربع جمل اسمية تصدر في كل واحدة منها مبتدأ معرف "بال" وجاء الخبر شبه جملة " جار ومجرور "

يقول ابن عباس في معنى هذه الآية الكريمة: " الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول، والطيبات من القول للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من القول، وهذه الآية الكريمة نزلت في عائشة . رضي الله عنها . وأهل الافك، فما كان الله ليجعل عائشة زوجة الرسول إلا وهي طيبة لأنه أطيب من كل طيب من البشر، ولو كانت خبيثة لما صلحت له، وشرعا ولا قدرا ".[1]

* الآية الخامسة والثلاثون: [الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة].

تعرب جملة المصباح في زجاجة " باعتبار " المصباح مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و" في زجاجة ": جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ " المصباح "، بمعنى المصباح في قنديل من الزجاج الأزهر ".[2] وهي جملة . المصباح في زجاجة . اسمية ورد المبتدأ فيها اسم مفردا معرفا "بال" والخبر جاء شبه جملة تمثل في حرف الجر والاسم المجرور " في زجاجة ".

جاءت هذه الصورة الكريمة " كرد من الله تعالى على اليهود، وذلك أن اليهود قالوا لمحمد كيف يخلص نور الله من دون السماء ؟ فضرب الله مثلا ذلك لنوره فقال الله تعالى: [الله نور السموات والأرض مثل نوه كمشكاة] والمشكاة كوة في البيت ،

([1]). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1322.

([2]). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، ص 47

قال وهو مثل ضربه الله لطاعته فسمى الله طاعته نورا. وقال أبي بن كعب:" المصباح " النور هو القرآن والإيمان الذي في صدره " المصباح في زجاجة "، أي هذا الضوء مشرق في زجاجة صافية ".[1]

النمط الثاني عشر: المبتدأ " ضمير " + الخبر شبه جملة " جار ومجرور".

ورد هذا النمط في موضع واحد من سورة النور:

* الآية الرابعة والستون: [ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه].

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. أنتم: ضمير منفصل . ضمير المخاطبين من محل رفع مبتدأ. عليه: جار ومجرور متعلق بخبر "أنتم" والجملة الاسمية " أنتم علبه " صلة موصول لا محل لها من الإعراب، بمعنى ما أنتم عليه من الكفر والنفاق والإخلاص والإيمان.[2]

جاءت الجملة الاسمية "أنتم عليه" في هذه الآية الكريمة ذات مبتدأ مفرد تمثل في ضمير المخاطبين "أنتم" وجاء خبرها شبه جملة "عليه" جار ومجرور.

"يخبر الله تعالى أنه مالك السموات والأرض وأنه عالم الغيب والشهادة وهو علم بها العباد عاملون في سرهم وجهرهم فقال: [قد يعلم ما أنتم عليه]. أي هو عالم به مشاهد له لا يغرب عنه مثقال ذرة".[3]

النمط الثالث عشر: مبتدأ مفرد + الخبر شبه جملة " ظرف ".

ورد في موضع واحد:

* الآية الأربعون: [سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها].

أعربت جملة " ظلمات بعضها فوق بعض " في كتاب " الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل باعتبار ظلمات: خبر مبتدأ محذوف تقديره "هي ظلمات" والجملة الاسمية "بعضها فوق

([1]). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1347.

([2]). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، ص 90.

([3]). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1347.

بعض" في محل رفع صفة . نعت . لظلمات، بعض: مبتدأ مرفوع وهو مضاف و"ها" ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. فوق: ظرف مكان متعلق بالخبر منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف . بعض . مضاف إليه مجرور بالكسرة المنونة لأنه مقطوع عن الإضافة والتقدير: فوق بعضها، وشبه الجملة "فوق بعض" متعلق بخبر بعضها.[1]

مما سبق يتضح لنا أن مبتدأ الجملة الاسمية "بعضها فوق بعض" جاء مفردا "بعضها" بينما الخبر جاء شبه جملة "ظرف مكان" "فوق بعض"

هذه الآية الكريمة ضربها الله تعالى مثالا لقلب الكافر الجاهل البسيط المقلد الذي لا يعرف حال من يقوده ولا يدري أين يذهب.

النمط الرابع عشر: المبتدأ مؤخر + الخبر شبه جملة " جار ومجرور ".

ورد هذا النمط في خمسة مواضع في سورة النور:

* الآية التاسعة والعشرون: [ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم].

لقد تقدم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسمية " فيها متاع " وجاء الخبر شبه جملة " فيها " جار ومجرور وجاء المبتدأ مؤخر تمثل في اسم مفرد " متاع ".

هذه الآية الكريمة تقتضي جواز الدخول إلى البيوت التي ليس فيها أحدا إذا كان له متاع فيها بغير إذن كالبيت المعد للضيف إذا أذن له فيه أول مرة كفى.[2]

* الآية الخامسة والثلاثون: [الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة].

وردت الجملة الاسمية " فيها مصباح " في هذه الآية الكريمة بنفس الصيغة التركيبية للجملة الاسمية في الآية السابقة، فقد جاء خبرها شبه جملة جار ومجرور" فيها " متقدم على المبتدأ، بينما جاء المبتدأ اسما مفردا " مصباح ".

([1]). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، ص 55.

([2]). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1326.

* الآية الأربعون: [سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نور فما له من نور].

جاء في كتاب " الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل " ما: نافية لا عمل لها ،له: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم، من: حرف جر زائد للتوكيد، نور: اسم مجرور لفظا بمن مرفوع محلا على أنه مبتدأ مؤخر.[1]

جاء المبتدأ في الجملة الاسمية " فما له من نور " متأخر تمثل في اسم مفرد " نور " بينما تصدر الخبر الجملة على شكل شبه جملة جار ومجرور " له ".

[ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور]، أي من لم يهده الله فهو هالك جاهل حائر.

* الآية الثانية والأربعون: [ولله ملك السموات وإلى الله المصير].

احتوت الجملة الاسمية "و لله ملك " على مبتدأ مؤخر تمثل في الاسم " ملك " وخبر مقدم " لله " باعتباره شبه جملة جار ومجرور.

معنى الآية أن الله هو الخالق المالك له الحكم في الدنيا والآخرة وله الحمد في الأولى والآخرة.

و في الآية الكريمة جملة اسمية أخرى جاء الخبر فيها متقدما على المبتدأ متمثلا في شبه جملة جار ومجرور " إلى الله " بينما ورد المبتدأ مؤخرا، اسم مفرد معرفا "بال" وهو " المصير "، ومعنى الآية إليه سبحانه مرجع الجميع.

([1]). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، ص 56.

الجملة الاسمية المنسوخة بالفعل الناسخ:

● كان وأخواتها:

النواسخ هي كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها الإعرابي أي تغيره بحكم آخر والمهم أن الجملة التي تدخل عليها هذه النواسخ هي جملة اسمية حتى وإن كان الناسخ فعلا.[1]

هذه الكلمات قد تكون أفعالا مثل كان وأخواتها، وكاد وأخواتها. وقد تكون حروفا مثل إن وأخواتها والأحرف المشبهة بـ ليس ولا النافية للجنس.

ويقول ابن هشام في عمل الأفعال الناقصة أنها « ترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب خبره تشبيها بالمفعول، ويسمى خبرها ».[2]

و عن تسميتها بنواسخ الابتداء، يعلل عباس حسن ذلك قائلا: « وتسمى الكلمات التي تدخل على المبتدأ والخبر فتغير اسمها وعلامة إعرابها ومكان المبتدأ، النواسخ أو نواسخ الابتداء لأنها تحدث نسخا أي تغيير ».[3]

أما في أقسام كان وأخواتها، فيقول الغلاييني: « أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: الأقل ما لا ينصرف بحال، وهو: ليس، دام، فلا يأتي منه المضارع ولا الأمر، والثاني ما يتصرف تصرفا تما، بمعنى أن تأتي منه الأفعال الثلاثة، وهي: كان، أصبح، أمسى، أضحى، ظل وبات وصار. والثالث ما يتصرف تصرفا ناقصا بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع لا غير، وهو: مزال وما انفك، ما فتئ وما برح ».[4]

([1]). محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، الرابع عشر، العشرين، بيروت لبنان، دار الفكر، المجلد العاشر ص 172.

([2]). أوضح المالك الى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص125.

([3]). النحو الوافي، عباس حسن، ج 1، ص 544.

([4]). جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، ج 2، ص 279.

الجملة الاسمية المنسوخة بالفعل الناسخ (كان وأخواتها)

النمط الخامس عشر: كان + اسمها ضمير متصل + خبرها جملة فعلية.

ورد هذا النمط في موضعين:

* الآية الثانية: [ولا تأخذكم بهم رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر].

في هذه الآية الكريمة، نلاحظ أن الجملة الاسمية قد دخل عليها فعل ناسخ هو الفعل الناقص " كان "، لكنه ورد بصيغة الجمع، وجاء اسمها ضميرا متصلا تمثل في الضمير المتصل(التاء)، أما خبرها فقد ورد جملة فعلية " تؤمنون بالله "." وقوله تعالى: [ولا تأخذكم بهم رأفة في دين الله] أي في حكم الله، لا ترحموهما ولا ترثوا لهما في شرع الله، وليس المنهي عنه الرأفة الطبيعية لإقامة الحد، وإنما هي الرأفة التي تحمل الحاكم على ترك الحد، فإنه لا يجوز له ذلك ".[1]

* الآية الرابعة والعشرون: [يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون].

في هذه الآية، توجد جملة اسمية منسوخة بالفعل الناقص " كان " جاء بصيغة الجمع، اسمها جاء ضميرا متصلا " الواو "، أما خبرها فقد جاء جملة فعلية "يعملون ".

النمط السادس عشر: كان + اسمها مفرد + خبرها جملة فعلية.

الآية الواحدة والخمسون: [إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون].

. ورد اسم كان هنا، مفردا(قول) أما خبرها، فقد ورد جملة فعلية.

وفي هذه الآية أخبر الله تعالى عن صفة المؤمنين المستجيبين لله ولرسوله الذين لا يبغون دينا سوى كتاب الله وسنة رسوله.[2]

النمط السابع عشر: كان + اسمها ضمير متصل + خبرها مفرد.

ورد هذا النمط في موضع واحد، وذلك في:

([1]). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1310.

([2]). المصدر نفسه.

* الآية السابعة عشرة: [يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين].

الجملة الاسمية في هذه الآية لا تختلف كثيرا عما سبق ذكره، فهي منسوخة بالفعل الناقص كان، وجاء اسمها ضميرا متصلا (التاء)، لكن الاختلاف يكمن في الخبر، فقد ورد هنا مفردا " مؤمنون ".

و قوله تعالى: [يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا] أي ينهاكم الله متوعدا أن يقع منكم ما يشبه هذا (الكلام الذي قيل في أم المؤمنين عائشة . رضي الله عنها .)، وقوله [إن كنتم مؤمنين]، أي كنتم تؤمنون بالله وشرعه، وتعظمون رسوله ρ، فأمت من كان متصفا بالكفر فذاك له حكم آخر ".[1]

النمط الثامن عشر: كان + اسمها مفرد + خبرها شبه جملة.

ورد هذا النمط في تسعة مواضع:

* الآية السابعة: [والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين].

وردت في هذه الآية جملة اسمية منسوخة بالفعل كان، اسمها هو ضمير مستتر تقديره " هو " أما خبرها فقد تمثل في شبه الجملة " من الكاذبين ".

* الآية التاسعة: [والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين].

الجملة الاسمية هنا لا تختلف عن السابقة في شيء، فاسم كان ورد ضميرا مستترا تقديره " هو "، وخبرها شبه الجملة " من الصادقين ".

* الآية التاسعة والأربعون: [وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين].

ما يميز الجملة الاسمية المنسوخة في هذه الآية هو أن الفعل الناسخ جاء في المضارع، " يكن " واسمها جاء مفردا معرفا " بال " (الحق) أما خبرها فهو شبه الجملة " لهم " وقد تقدم على اسم " يكن ".

النمط التاسع عشر: ليس + اسمها مفرد + خبرها شبه جملة.

ورد هذا النمط في ستة مواضع، وردت كان في موضع، وليس في باقي المواضع.

([1]). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1321.

* الآية السادسة: [ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم].

في هذه الآية يوجد الفعل الناسخ " كان " بصيغة المضارع، جاء اسمها نكرة (شهداء) وجاء خبرها شبه جملة (لهم)، والملاحظ أن الخبر قد تقدم على الاسم في هذه الجملة.

* الآية الخامسة عشرة: [إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم].

الفعل الناسخ هنا هو من أخوات كان " ليس "، وهو يعمل عملها، فاسمها ورد مؤخرا وهو مفرد (علم) أما خبرها فهو شبه الجملة (لكم).

*الآية التاسعة والعشرون:[ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم]

* الآية الثامنة والخمسون:[ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن].

* الآية الستون: [والقواعد من النساء التي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة].

* الآية الواحدة والستون: [ليس على الأعمى حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم].

النمط العشرون: كان + اسمها ضمير متصل + خبرها مفرد.

ورد في موضع واحد:

* الآية الثانية والثلاثون: [وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله].

في الآية الكريمة جملة اسمية منسوخة بالفعل الناقص "كان" وقد جاء المضارع بصيغة الجمع، واسمها هو الضمير المتصل بها "الواو"، أما خبرها فقد جاء مفردا (فقراء).

الجملة الاسمية المنسوخة بالحرف الناسخ

إن وأخواتها:

إن وأخواتها ستة أحرف هن: إن وأن، كأن، لكن، ليت ولعل.

و قد سميت بالحروف الناسخة كما سميت كان بالأفعال الناسخة ومن مسمياتها الأخرى " الحروف المشبهة بالفعل " لوجود معناها فيها، ففي " إن " و" أن " توكيد و" كأن " التشبيه، و" لكن " الاستدراك و"لعل" الترجي و"ليت" التمني، وهذه كلها من معاني الأفعال. ويلتزم الترتيب في اسم " إن " وخبرها فلا يجوز تقدم خبر هذه الأحرف عليها بحال لفرعيتها فلم يتصرف فيها، وأما تقديمه على الاسم دونها فإن كان غير ظرف أو مجرور لم يجز لما ذكر، وإن كان ظرفا أو مجرورا أجاز التوسع نحو: [وإن لدينا أنكالا] المزمل/ 13، [وإن علينا الهدى] الليل / 12.[1]

ويجب تقديم معمول الخبر إن كان ظرفا أو مجرورا ويكون ذلك في موضعين:

الأول: إذا كان مقترنا " بلام التوكيد.

الثاني: أن يلتزم في تأخيره عودة الضمير على المتأخر في اللفظ والرتبة، لأن معمول الخبر رتبته التأخير كالخبر، كما يجوز أن يتقدم معمول الخبر على الخبر نفسه بحيث يتوسط بين الاسم والخبر سواء أكان معموله ظرفا أو مجرورا نحو ": إنك مقيم عندنا "، " إنك في الجامعة تتعلم ".

و ترد إن في شكلين، إن مكسورة الهمزة وأن مفتوحة الهمزة.

ويقول المبرد (ت 285 هـ) في الفرق بينهما: "وأعلم أن "إن" مكسورة مشبهة بالفعل بلفظها، فعملها عمل الفعل المتعدي إلى مفعول، فإذا قلت "أن" مفتوحة فهي وصلتها في موضع المصدر، ولا تكون إلا في موضع الأسماء دون الأفعال لأنها مصدر، والمصدر إنما هو اسم. وذلك قولك: بلغني انطلاقك، ونقول علمت أنك منطلق، أي علمت انطلاقك، وكذلك: أشهد أنك منطلق وأشهد بأنك قائم أي أشهد على انطلاقك وقيامك، فهذا جملة هذا.[2]

([1]). المصالح السعيدة: السيوطي، تح: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص 221.

([2]). المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة 1386هـ،ج 2،ص 340

الجملة الاسمية المنسوخة بالحرف الناسخ

النمط الواحد والعشرون: المبتدأ " اسم إن " + الخبر مفرد.

ورد هذا النمط في أربعة مواضع:

* الآية العشرون: [ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم].

جاء اسم إن مفردا وهو لفظ الجلالة (الله)كما جاء خبرها مفردا (رؤوف).

و معنى الآية أنه لولا هذا لكان أمر آخر ولكنه تعالى رؤوف بعباده رحيم بهم فتاب على من تاب في هذه القضية وطهر من طهر منهم بالحد الذي أقيم عليهم.[1]

و ومن الجمل الواردة في السورة والتي جاءت بالصيغة التركيبية نفسها نذكر:

* الآية الثلاثون: [إن الله خبير].

* الآية الخامسة والأربعون: [إن الله على كل شيء قدير].

* الآية الثالثة والخمسون: [إن الله خبير بما تعملون].

النمط الثاني والعشرون: الاسم ضمير متصل + الخبر مفرد.

جاء في موضع واحد:

* الآية الخامسة والثلاثون: [الزجاجة كأنها كوكب دري].

جاء اسم كأن هنا ضميرا متصلا تمثل في " الهاء " بينما جاء خبرها اسما نكرة مفردا "كوكب".

النمط الثالث العشرون: اسم إن مفرد + الخبر جملة فعلية.

ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع من سورة النور.

* الآية الواحدة والثلاثون:[لعلكم تفلحون].

أعربت هذه الآية الكريمة في كتاب " الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل " كما يلي:

([1]). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1321.

لعل: حرف مشبه بالفعل من أخوات " إن "، والكاف: ضمير متصل . ضمير المخاطب . مبني على الضم في محل نصب اسم " لعل " والميم علامة جمع الذكور، تفلحون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة " تفلحون " في محل رفع خبر"لعل" بمعنى لعلكم تفوزون بسعادة الدنيا والآخرة.[1]

وعلى هذا الأساس فالمبتدأ في هذه الجملة الاسمية " لعلكم تفلحون " ضمير متصل تمثل في الكاف بينما الخبر ورد جملة فعلية " تفلحون ".

* الآية الثالثة والأربعون: [ألم تر أن الله يزجي سحابا].

جاء اسم إن في هذه الآية الكريمة اسما مفردا معرفا " بال " وتمثل في لفظ الجلالة " الله " بينما جاء خبرها جملة فعلية " يزجي سحابا ".

* الآية السادسة والخمسون: [لعلكم ترحمون].

ورد اسم لعل في هذه الجملة ضميرا " متصلا " تمثل في " الكاف " بينما جاء الخبر جملة فعلية " ترحمون ".

النمط الرابع والعشرون: اسم إن (اسم موصول) + الخبر جملة اسمية.

ورد في

*الآية التاسعة عشرة: [إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم]

جاء اسم " إن " في هذه الآية الكريمة اسما موصولا " الذين " بينما جاء خبرها جملة اسمية " لهم عذاب أليم ". " وهذه الآية جاءت كتأديب لمن سمع شيئا من الكلام السيئ، فقام بذهنه منه شيء وتكلم به فلا يكثر منه ويشيعه ويذيعه، فيختارون ظهور الكلام عنهم بالقبيح.[لهم عذاب أليم]، أي بالحد، وفي الآخرة بالعذاب ".[2]

النمط الخامس والعشرون: اسم إن مفرد + الخبر شبه جملة.

ورد هذا النمط في:

([1]). الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، ص 41.

([2]). تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص 1321.

الآية الثالثة والثلاثين: [فان الله من بعد إكراههن غفور رحيم].

جاء اسم إن في هذه الآية الكريمة مفردا معرفا " بال " متمثل في لفظ الجلالة " الله " بينما جاء خبرها شبه جملة " من بعد ".

خاتــمة

تآزرت القوى التعبيرية للجمل القرآنية في آيات سورة النور، لتكشف عن مكنون دلالاتها من خلال العلاقات المكونة لبنيتها في النسيج القرآني المحكم موجهة تلك الدلالات لتحقيق كمال الفائدة الكامنة في مضامينها لذلك وبعد التقصي المستفيض والتمعن الدقيق في بناء الجملة الاسمية في آيات سورة النور، وبعد الوقوف على بعض من مسائلها ودراستها دراسة تركيبية تحليلية دلالية توصلت إلى النتائج التالية:

النتيجة الأولى:

. ورد المسند إليه متصدرا الجملة الاسمية في أغلب مواضعه في آيات سورة النور لأحقيته في ذلك إذ رتبت الألفاظ بحسب أهمية معنى كل منها في الجملة لتشير إلى أهمية المخبر عنه.

. وقد كانت الحال الأكثر ظهورا للمسند إليه هي المعرفة التي وردت ضميرا ظاهرا، واسما محلا " بالالف واللام " واسما موصولا دالا على التخصيص.

. أما المسند فقد ورد في الجملة الاسمية مفردا نكرة ومعرفة وجملة اسمية وجملة فعلية وشبه جملة.

النتيجة الثانية:

. تنوع اسم " كان " الوارد في سورة النور فجاء وضميرا متصلا كما ورد مفردا في أغلب المواضع، في حين ورد خبر " كان " مفردا، جملة اسمية وجملة فعلية.

قائمة المراجع

1 . إحياء النحو العربي، إبراهيم مصطفى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. 2 . الاختيارات النحوية لأبي حيان، دار الإيمان الإسكندرية.

3 . الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط 5.

4 . الأصول: لابن سراج: تح: عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف ط 1.

5 . الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، المجلد الثامن، دار الفكر.

6 . إعراب الجمل وأشباه الجمل: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 3، 1401 هـ / 1971 م.

7 . الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري: تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط 1، القاهرة 1955.

8 . الإيضاح: أبو علي الفارسي، تح: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، ط2، 1416 هـ / 1996 م.

9 . الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر ط 3، سنة 2009.

10 . الجملة عند النحاة القدماء والمحدثين، سلمان القضاة، مجلة المنارة، رقم (01) عدد (02).

11 . الجملة العربية مكوناتها، أنواعها، تحليلها، محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الادار القاهرة، ط 1.

12 . الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، ج 1.

13 . الكتاب: سيبويه أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنير، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت.

14 . اللغة العربية معناها ومبناها، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو ط 7.

15 . اللمع في العربية، ابن جني.

16 . المساعد على تسهيل الفوائد: لابن عقيل، تح: محمد كامل بركات، دار الفكر دمشق، 1400 هـ، ط 2.

17 . المصباح المنير، أحمد القيومي، ط 1.
18 . المفصل في صنعة الإعراب، صدر الأفاضل الخوارزمي، تح: عبد الرحمان بن سليمان، العثيمين، ط 1.
19 . المفصل في علم العربية: الزمخشري، تح: محمد عبد المقصود وحس محمد عبد المقصود، ط 2.
20 . المعجم المفصل في النحو: عزيزة فوال، ج 1، دار بيروت.
21 . المقتضب: للمبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1399 هـ ط 2، ج 4.
22 . المقتصد: عبد القاهر الجرجاني، تح: كظم بحر المرجان، دار الرشيد، بغداد، ط 1.
23 . النحو الوافي، عباس حسن، دهر المعارف ج 1، ط 10.
24 . بناء الجملة العربية ،محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة.
25 . تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار ابن الحزم، بيروت، لبنان، ط 1، 1420 هـ / 1321 م.
26 . ثمار الصناعة: محمد بن خالد الفاضل، إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 1417هـ.
27 . ثمار الصناعة في علوم العربية، الدنيوي، تح: محمد بن خالد الفاضل، إدارة الثقافة والنشر، الرياض.
28 . دراسات في علم المعاني والبديع: عبد الفتاح عثمان.
29 . دراسات نقدية في النحو العربي، عبد الرحمان أيوب، مكتبة الأنجلو مصرية، 1975.
30 . دلائل الإعجاز: عد القادر الجرجاني، دار المنار، مصر، ط 3، 1322 هـ
31 . دروس في المذاهب النحوية: عبده الراجحي، دار النهضة، بيروت.
32 . شرح شذور الذهب: لابن هشام، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1995 م.
33 . شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الأستراباذي، تع: يوسف حسن عمر، منشورات مؤسسة الصادق، طهران 1978 م، ج 1.

34 . شرح اللمع: للأصفهاني، تح: إبراهيم أبو عبادة، إدارة الثقافة والنشر، الرياض، ط 1،، 1990.
35 . شرح المفصل: موفق الدين بن يعيش النحوي، مكتبة المتنبي، القاهرة، ج 1، ط 1.
36 . في التحليل اللغوي، خليل عمايرة، مكتبة المنار، ط1.
37 . قصة الإعراب: إبراهيم قلاني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
38 . قرينة العلامة الإعرابية في الجملة، بين النحاة القدماء والمحدثين، رسالة دكتوراه.
39 . لسان العرب، ابن منظور، تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح، جزء 2.
40 . معاني القرآن: لابن زكريا يحي بن زياد الفراء مطبعة دار الكتب المصرية، ط 1، 1374 هـ / 1955 م.
41 . معجم مصطلحات النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: جورج مونري، إصدارات لبنان 1990.
42 . مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين بن هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، ط 1، 1992 م.
43 . من أسرار العربية: إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو ط 7.
44 . نظام الجملة عند ابن هشام: أحمد عوض باحميص، رسالة دكتوراه، جامعة عدن، كلية التربية، قسم اللغة العربية، اليمن، 2005.
45 . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي تح: أحمد شمس الدين، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الفهـرس

الرقم	العنوان	الصفحة
	مقدمة	
	المدخل:مفهوم الجملة عند القدماء والمحدثين	
03	الكلام والجملة	01
04	مفهوم الجملة عند النحاة القدماء	05
05	مفهوم الجملة عند النحاة المحدثين	09
06	تأليف الجملة	13
07	العناصر المساهمة في تكوين الجملة	16
	الفصل الأول: الجملة الاسمية ومكوناتها	
09	تعريف الجملة الاسمية	20
10	مكونات الجملة الاسمية	22
11	العامل في الجملة الاسمية	28
	الفصل الثاني: أنماط الجملة الاسمية في سورة النور	
13	التعريف بسورة النور	34
14	أنماط الجملة الاسمية في سورة النور	37
15	الجملة الاسمية المنسوخة بالفعل الناسخ	51
16	الجملة الاسمية المنسوخة بالحرف الناسخ	55
	خاتمة	